الفصـــــل الثالث

الدراسات السابقة

- دراسات تتعلق بالإتجاهات الوالدية فى التنشئة
- دراسات تتعلق بأثر العلاقة بين الوالدين على الأطفال
- دراسات تتعلق بالحرمان من الأب أو الأم أو من الرعاية الوالدية
- دراسات تتعلق بحجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل فى الأسرة
- دراسات تشخيصية للإنغلاق النفسى
- دراسات للإنغلاق النفسى فى مجال الأسرة
- دراسات (حالة) فى الأنغلاق النفسى

الدراسات السابقة

إن البداية المنطقية لتناول أى موضوع بالبحث هى معرفة الدراسات السابقة التى أجريت فى هذا الموضوع . وسوف نستعرض فى هذا الفصل مجموعة من الدراسات التى سوف نقسمها كالآتى : -

أ - دراسات تتعلق بالتنشئة الإجتماعية بصفة عامة وتنقسم كالأتى : -

١. دراسات تتعلق بالإتجاهات الوالدية فى التنشئة .
٢. دراسات تتعلق بأثر العلاقة بين الوالدين على الأطفال .
٣. دراسات تتعلق بالحرمان من الأب أو الأم أو من الرعاية الوالدية .
٤. دراسات تتعلق بحجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل فى الأسرة .

ب - دراسات تتعلق بالإنغلاق النفسى (الذاتوية) : -

ولكن نجد أن هناك صعوبة تواجه الباحثة فى الحصول على دراسات خاصة بالإنغلاق النفسى . لأن هذا المجال حديث وهناك ندرة شديدة فى الحصول على أى دراسة عربية فى هذا الموضوع .

وقد قامت الباحثة بترجمة بعض الدراسات الأجنبية ولذلك سوف نقسم دراسات الإنغلاق النفسى كالآتى : -

١. دراسات تشخيصية للإنغلاق النفسى .
٢. دراسات للإنغلاق النفسى فى مجال الأسرة .
٣. دراسات حالة فى الإنغلاق النفسى .

وسوف تتناول الباحثة هذه الدراسات من خلال هذه الجوانب : -

١. موضوع الدراسة .
٢. عينة الدراسة .
٣. الأدوات المستخدمة فى الدراسة .
٤. نتائج الدراسة

ونشير إلى أن الباحثة رتبت الدراسات ترتيباً تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث .

دراسات تتعلق بالإتجاهات الوالدية فى التنشئة

١. دراسة سيموندز Symands (١٩٣٩)

من أقدم الدراسات التى إهتمت بهذه المتغيرات هى دراسة سيموندز حيث قام بدراسة تهدف إلى بحث ما يترتب على السيطرة الوالدية والخضوع الوالدى من نتائج فى تكوين شخصية الأبناء وتكونت عينة الدراسة من ٥٦ تلميذ تراوحت أعمارهم بين ٦-١٧ سنة

وقسمت هذه العينة إلى مجموعتين كل مجموعة تتكون من ٢٨ تلميذ تم ضبط الجنس والعمر والصف الدراسى والمستوى العقلى بين المجموعتين وكانت المجموعة الأولى مكونة من أبناء الأباء المسيطرين والمجموعة الثانية من أبناء الوالدين المتسامحين وحدد الباحث الأباء المتسلطين (أولئك الذين يبذلون قدراً كبيراً من الضبط والسيطرة على أبنائهم وهم قاسون جداً معهم وذو سلطة وحزم ويعاقبونهم ويهددونهم بالعقاب دائماً يتشددون مع أبنائهم ويطلبون منهم أن يسلكون وفق معايير لا تتناسب وعمرهم ولامرحلة نموهم) ، كما حدد الباحث الأباء المتسامحين (بأنهم الذين يمنحون الإبن درجة كبيرة من الحرية وقد تقبلوا أن يسيطر عليهم الإبن وأن يسايروا حاجاته) وقد بينت نتائج الدراسة أن الأبناء لأباء متسلطين يميلون أن يكونوا مؤدبين مسايرين خجولين حساسين يواجهون صعوبة فى التعبير عن الذات ويعانون مشاعر النقص وعدم الأمان .

إن أبناء الأباء المتسامحين يميلون أن يكونوا عصبين وغير قادرين على تحمل المسئولية عنيدين متمردين على السلطة ولكنهم واثقون من أنفسهم .

كما بينت الدراسة أن التقيد الوالدى الشديد بضبط الأبناء يؤدى بهم إلى الخجل وأن التسامح الوالدى يرتبط بسلوك التلقائية عند الأبناء والتسامح الزائد إزاء العدوان وقد يؤدى إلى تكرار سلوك العدوان .

كما بينت الدراسة أن تسلط الأم يتوقف على أنواع السلوك التى يقوم بها الإبن وبالتالى فإن التسلط يقلل من الإستقلالية ويؤدى إلى المسايرة وأن عدم تقبل الأم للأبن يؤدى إلى سلوك عدوانى مضاد للمجتمع وإن تسامح الأم يؤدى إلى الإستقلالية .(Symands , 1939)

٢. دراسة ليفى Levey (١٩٤٣)

ومن الدراسات التى تمت قبل منتصف هذا القرن ماقام به ليفى ، إذا قام بدراسة إكلينيكية على ١٢ طفلاً كانت أمهاتهم تمارس الحماية الزائدة فى التنشئة وكان إتجاه الحماية عند نصف العينة يأخذ شكل التدليل وتلبية الرغبات مهما كانت تافهة وكان سلوك أطفال هذه المجموعة يميلون إلى الرفض والعناد والتمرد فى المنزل ويظهر منه فى المدرسة والملعب . أما بالنسبة للنصف الآخر من المجموعة فقد كان إتجاه الحماية الزائدة عند أمهاتهم يأخذ شكل التسلط والتحكم وكان سلوك أطفال هذه المجموعة يميل إلى الإنسحاب والسلوك المهذب ويبدون ذلك فى المدرسة والملعب .(Leavey , 1943)

٣. دراسة نبيلة داود (١٩٦٢)

قامت بدراسة الإتجاهات الوالدية وأثرها فى تكيف المراهقات ، وتكونت العينة من (١٠٢) من المراهقات معظمهن من الطبقة المتوسطة ، وإستخدمت مقياس الإتجاهات الوالدية ويقيس أبعاد الإهمال والسيطرة والحماية الزائدة ومقياس منسوتا لإرشاد النفس ومقياس روجرز لدراسة الشخصية وأظهرت النتائج : إرتباطاً دالاً موجباً بين إتجاه الإهمال عند الأباء وسوء توافق الإبنة فى المواقف التى تتطلب تحملاً للمسئولية وإحتراماً للقوانين ، كما وجدت معامل إرتباط دال وموجب بين إتجاه السيطرة عند الأمهات وعدم مقدرة الإبنة على القيادة وسوء توافقها فى المواقف التى تتطلب تحملها المسئولية أما بالنسبة للوالد فقد وجد إرتباطاً دالاً وسالباً بين إتجاه السيطرة لدية وسوء الحالة المزاجية ، كما وجد إرتباطاً دالاً موجباً بين إتجاه السيطرة أيضاً وسوء توافق الإبنة مع قوانين ونظم المجتمع الخارجى كالمدرسة . ويتضح من هذه الدراسة أن معاملة الأباء لأبنائهم وكيفية تنشئتهم تلعب دوراً كبيراً فى شخصية المراهق . (نبيلة داود ، ١٩٦٢)

٤. دراسة بيرلسون وشيز (١٩٦٤)

وفى دراسة تؤثر الإتجاهات الوالدية فى التنشئة الإجتماعية من حيث التسلط من جهة والديمقراطية من جهة أخرى ، قام بيرلسون وشيز بدراسة هذه المشكلة على عينة مكونة من (٤٣) طفلاً من أطفال رياض الأطفال كما إستخدم إستبيان أعطيت للأباء ، كما تمت ملاحظة الأطفال أثناء اللعب الحر ، وطبق إختبار تفسير الصور ومن تحليل النتائج إتضح أن الأطفال الذين يعاملون من قبل الوالدين بالتسلط أظهروا أنهم أقل ميلاً للعدوانية وأقل قدرة على التنافس ويميلون للمسايرة فى سلوكهم ، أما الأطفال الذين يعاملون معاملة تتسم بالديمقراطية فقد كانوا أقدر على المنافسة وأكثر شعبية ويميلون إلى الإستقلالية فى سلوكهم .
(Berelson , B. and Skiner , G. , 1964)

٥. دراسة سيجلمان Sigelman (١٩٦٦)

كما درس (Siegelman) أثر سلوك الحب والعقاب عند الأباء على ميل الأبناء للإنطواء ، وتكونت العينة من أبناء يتراوح أعمارهم من (١١ - ١٢سنة) وإتضح من النتائج: أن ميل الأبناء للإنطواء مرتبط بصورة دالة بالعقاب والحب القليل الذى يبدو فى سلوك الأباء تجاة أبنائهم . (Siegelmen , 1966)

٦. دراسة محمد على حسن (١٩٦٧)

وقد أجريت هذه الدراسة فى مصر بهدف دراسة علاقة الوالدين بالطفل وأثرها فى جناح الأحداث ، وقد تكونت عينة البحث من (٥٠) حدثاً جانحاً لمجموعة تجريبية (٥٠ تلميذ)

من تلاميذ المدارس الإعدادية لمجموعة ضابطة تتراوح أعمارهم ما بين (١٣ - ١٤) سنة ونتبين من نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين فيما تتعلق بمشاعرهم نحو المعاملة الوالدية والعطف - الحب - الإهتمام - التقبل - الشدة التى تعرضوا لها . (محمد على حسن ، ١٩٦٧)

٧. دراسة سواسون Swoson (١٩٦٩)

قام بدراسة علاقة الوالدين بالطفل وتقبل الطفل من الآخرين والذات لدى عينة مكونة من (٨١) ذكرا فى مرحلة ما قبل البلوغ خلال العام الثانى عشر من العمر ، و(٣٥) طفلا عاديا ، و(٣٥) طفلا مضطربا أو لديهم مشاكل دراسية و(١١) طفلا مضطربا إضطرابا عاطفيا وإستخدم الباحث إختبار للعلاقات الأسرية وقد إستخدم لقياس إتجاهات الأبناء نحو الآخرين ، أما تقبل الأبناء لذواتهم فقد قيس بمقياس الشعور الشخصى من إختبار كاليفورنيا للشخصية . وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة فى الشعور الخاص بالتقبل من الأسرة وتقبل أفراد الأسرة بين الأبناء فى هذه العينة . (Swoson , B. M. , 1969)

٨. دراسة كادرى وكاليم Qadri , Kaleem (١٩٧١)

درس (Qadri , Kaleem) أثر الإتجاهات الوالدية على توافق شخصية الأبناء وتقديرات الذات لدى عينة من الأطفال الهنود ، بالإضافة إلى أبائهم . وتكونت العينة من (٢٦٩) من الأباء والأبناء ، وإستخدم الباحثان مقياس الإتجاهات الوالدية (للبيجر) وإختبار مفهوم الذات لدى الأطفال وأظهرت النتائج : أن الأبناء الذين يظهرون توافقا حسنا وتقديرا مرتفعا للذات هم الأبناء المتقلبون من أبائهم بمستوى دلالة أقل من (٠.٠١) وذلك عن الأبناء الذين يشعرون برفض أبائهم لهم . (Qadri , A. J and Kaleem , 1971)

٩. دراسة سهير كامل (١٩٧٢)

قامت بدراسة عن العلاقة بين الإتجاهات الوالدية وبعض الأبعاد السيسومترية للأبناء مثل مكانة التقبل والنبذ من الآخرين ، والتباعد الجماعى ، والتباعد الإجتماعى الذاتى وتكونت العينة من (٨٦) إبنة فى المرحلة الإعدادية وإستخدمت الباحثة مقياسا للإتجاهات الوالدية وأداة سسيولوجية لقياس العلاقات الإجتماعية ، كما قامت بتثبيت متغيرات السن والجنس والذكاء والمستوى الإجتماعى وأظهرت النتائج : على غير المتوقع . وجود علاقة دالة وسالبة بين السلوك الوالدى وبين مكانتها لدى زميلاتها وتقبلهن لها . ولذلك قدمت الباحثة تبريرين لتفسير ذلك ، أولهما : أن هناك إحتمال التعويض الذاتى الذى تلجأ له الإبنه حيث تحاول أن تتجنب فى علاقتها مع زميلاتها قدر المستطاع - أن تؤتى تصرفا يقلل من حب وتقبل زميلاتها لها ، وبذلك تبتعد عن المواقف التى فيها تحريك لمشكلاتها مع والديها أثناء طفولتها

، التى تتسم بالرفض والنبذ والإهمال . والتبرير الثانى أن هناك إحتمال الإنكـــار وتحريـف الإدراك بالمغالاة فى التقبل الوالدى وبذلك ينكر الأبناء نبذ الوالدين عند الإجابة على مقـاييس الإتجاهات الوالدية ، ثم يخففون من حدة الألم الذى يحسون به ، ولعل الباحثة تقصد أن الفتاة ، وقد وصلت إلى مستوى من النضج فى هذا السن ، يمكنها أن تبتعد عن ما يعكر صفو علاقتها مع زميلاتها ، مستفيدة من علاقتها مع والديها . (سهير كامل ، ١٩٧٢)

١٠. دراسة سيد محمد صبحى (١٩٧٥)

قام بدراسة العلاقة بين التوافق النفسى لطلاب المرحلة الإعدادية بواحة سيوة وكل من الإتجاهات الوالدية والمستوى الثقافى للوالدين وأشارت نتائجه إلى عدم وجود علاقة بين توافق الأبناء والإتجاهات الوالدية مما قد يبين أن الأبناء قد يشعرون بالتوافق النفسى فى ظل هـــذه الظروف أو قد لا يشعرون ، وهناك عوامل أخرى تؤثر فى التوافق النفسى للأبناء لا يكـــون مصدرها هذه العوامل كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين توافق الأبنـــاء والمســتوى الثقافى للأسرة . (سيد محمد صبحى ، ١٩٧٥)

١١. دراسة عزيزة السيد (١٩٧٥)

وعن أثر إتجاه التحرر – المحافظة للوالدين على الفتاة المراهقة ، قامت عزيزة السيد بدراسة تهدف أولاً إلى بناء مقياس الإتجاهات الوالدية إزاء الفتاة المراهقه .

وصف هذه الإتجاهات فى ضوء التساؤلات الآتية : –

١. ما الصورة العامة للإتجاهات الوالدية إزاء الفتاة المراهقة من خلال المواقف التى إشـتمل عليها المقياس (علاقة الفتاة بأفراد الأسرة ، علاقة الفتاة بالجنس الآخـــر ، بصديقاتـــها ، مجال تعلم الفتاة ، مجال تثقيف الفتاة ، إحـــترام شـــخصية الفتـــاة وممارســـتها حريتـــها الإجتماعية)

٢. إلى أى حد تختلف هذه الإتجاهات بإختلاف المستوى الإجتماعى الإقتصادى الذى تنتمـــى إليه أسرة الفتاة ؟

٣. ما المجالات التى يتضح عندها ذلك الخلاف بين المستويات الإجتماعية والإقتصادية فـــى إتجاهاتها نحو الفتاة ؟

٤. إلى أى مدى تختلف إتجاهات الأباء والأمهات داخل الفئة الواحدة ؟

وإشتملت العينة على (٣٨٠) طالبة من الصف الثانى والثالث الثانوى (علمى – أدبى) وقد أختيرت بطريقة عشوائية طبقية من ١٤ مدرسة ثانوية حيث عملت الباحثة إلـــى تمثيـل فئات معينة على أن يكون تمثيلها عشوائياً ، وقسمت العينة إلى ثلاث فئات إجتماعية إقتصادية

هى على التوالى : الفئة الدنيا ، الفئة المتوسطة ، الفئة العليا ، وذلك على أساس مستوى التعليم والدخل الشهرى للأسرة .

وتشير النتائج إلى أن هناك إتجاها عاما مميزا لسلوك الوالدين فى كل فئة من الفئات الثلاثة بحيث إتسم سلوك الوالدين فى الفئة العليا بالتحرر المطلق الذى يترك للفتاة قدرا كبيرا من الحرية فى التصرف فى المواقف المختلفة والتى إشتمل عليها المقياس ، وتميز سلوك الوالدين فى الفئة الدنيا بأقل درجة من التحرر فى معاملة الفتاة ، ومن ثم فإن هذا الإتجاه هو أقرب ما يكون إلى الإتجاه المحافظ الذى يتضمن فرض القيود على تصرفات الفتاة والتى تختلف كما ونوعا بإختلاف الموقف الذى تتعرض له ، أما الفئة المتوسطة فقد تميز سلوكها بدرجة من التمرد المشروط الذى يقترب فى جانب منه من إتجاه الفئة العليا وفى جانب أخر من إتجاه الفئة الدنيا .

إن هناك فروقا طبقية بين إتجاهات الأباء نحو تربية الفتاة بوجه عام كما تمثلت فى مجالات القياس كذلك أيضا بالنسبة للأمهات ، فتشير النتائج إلى وجود فروق طبقية بين أمهات الفئات الثلاثة . ينتج الإختلاف فى إتجاهات الفئات الثلاثة فى عدة مجالات بعينها هى علاقة الفتاة بالجنس الآخر ، وتثقيف الفتاة ، ثم مجال إحترام شخصية الفتاة وممارستها حريتها الإجتماعية وهذه المجالات فى تصور الباحثة هى أكثر مجالات التربية للفتاة المراهقة إرتباطا بمستوى التعليم عند الوالدين . (عزيزة السيد ، ١٩٧٥)

١٢. دراسة إسماعيل حنفى محمود (١٩٧٦)

وكان موضوع الدراسة أثر الإتجاهات الوالدية على توافق الأبناء وقد قام الباحث بتطبيق مقياس الإتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء (صورة أ ، ب) ، وإختبار كاليفورنيا للشخصية ، إختبار الذكاء المصور ، مقياس المستوى الإجتماعى الإقتصادى على عينة من (٢٥٠) طالب وطالبة بالصف الأول والثانى بمدارس بنى سويف .

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة وموجبة بين توافق الأبناء والإتجاهات الوالدية نحو السواء ، والإتجاهات الوالدية السوية والمستوى الثقافى الإجتماعى والإقتصادى لها دور فى تحقيق الجو النفسى الملائم للأبناء ، بحيث يسمح هذا الجو بتوافق الأبناء توافقا شخصيا وإجتماعيا ، وحصيلة هذا يؤدى إلى توافقهم العام . (إسماعيل حنفى محمود ،١٩٧٦)

١٣. دراسة نفيسة عبد الله (١٩٧٦)

وموضوع هذه الدراسة العلاقة بين الإتجاهات الوالدية فى التنشئة ومفهوم الذات عند الأطفال ويهدف هذا البحث فى المعرفة للعلاقة بين الإتجاهات الوالدية فى التنشئة وبين مفهوم الذات لدى الأبناء والأسئلة التى يحاول البحث الإجابة عليها :

ما هى العلاقة بين الإتجاهات الوالدية فى التنشئة (كما تتمثل فى السواء الوالدى لكل من الأم والأب) كما يعبر عنها الأبناء (بنات وأولاد) وبين كل من - عدم تقبل الذات - مدى الإغتراب - عدم تقبل الآخرين - وقد إشتملت العينة على مجموعتين من البنات والأولاد فكانت عينة البنات من حيث العدد (١٣٤) طالبة ومن الأولاد (١٥٢) طالبا ولم تقتصر عينة البحث على طبقة إجتماعية إقتصادية واحدة بل إشتملت على ثلاث شرائح مختلفة ، طبقة دنيا - طبقة وسطى - طبقة عليا وقامت الباحثة ببناء إختبار مفهوم الذات للبنات مشابه لإختبار مفهوم الذات للصغار من حيث طريقة بنائه لأهمية ذلك فى سهولة المقارنة بين نتائج البنين والبنات وقد أظهرت النتائج ما يلى : -

- وجود علاقة سلبية ودالة بين السواء الوالدى لكل من الأم والأب وبين عدم تقبل الذات لدى البنت كما دلت على تلك جميع معاملات الإرتباط من كافة الرتب .
- لا توجد علاقة بين السواء الوالدى لكل من الأم والأب بين كل من : -

أ - مدى الإغتراب لدى البنت أو الولد .

ب - وجود علاقة سلبية ودالة بالنسبة للعلاقة بين السواء الوالدى للأب وبين عدم تقبل الذات لدى الولد .

جـ - وجود علاقة سلبية ودالة بين السواء الوالدى للأم وبين عدم تقبل الذات للولد .

(نفيسة عبد الله ، ١٩٧٦)

١٤. دراسة أنتون Anton (١٩٧٨)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين سمة القلق وعلاقة الطفل بوالديه فى الصفوف العليا من المدرسة الإبتدائية . وقد تكونت العينة من (٧٥) طالب وقد إستخدم الأدوات الآتية : إستخدم أنتون قائمة سمة القلق للأطفال (STATC) تعديل (سبيلبرج) ، وإستفتاء (بريز) لسلوك الوالدين .

وقد أسفرت النتائج عن هذه الدراسة كالأتى : -

- توجد علاقة موجبة بين سمة القلق وبين الرفض الغير معبر والعقاب المؤثر والتدليل للبنين مع أمهاتهم .
- توجد علاقة موجبة بين سمة التسامح الزائد والقلق بالنسبة للبنات مع أمهاتهم .

(Anton , J. E. , 1978)

١٥ - دراسة علاء الدين كفافى (١٩٧٩)

قام الباحث بدراسة أثر التنشئة الوالدية فى نشأة بعض الأمراض النفسية والعقلية وقد صاغ الباحث فروضه فى ثلاث محاور إثنان منها إحداها نفسية والأخرى عقلية والمحور الثالث عام كالتالى : -

أ - فروض خاصة بالعصاب القهرى .

ب - فروض خاصة بالفصام .

وقد تكونت العينة من (٩٠) مفحوصا موزعين بالتساوى على مجموعات ثلاثة سوية ، عصابية ، فصامية وقد إستخدمت الأدوات التالية : -

إستمارة تقرير حالة - إختبار الذكاء المصور - إختبار الشخصية المتعدد الأوجه - إستفتاء التنشئة الوالدية إعداد (الباحث)

أسفرت النتائج أن هناك متغيرات مشتركة بين القهر والفصام بمعنى أن الفروق فى هذه المتغيرات دالة بين الأسوياء والفصاميين . (علاء الدين كفافى ، ١٩٧٩)

١٦. دراسة محمد مصطفى مياسا (١٩٧٩)

وقد قام بدراسة موضوعها فى الإتجاهات الوالدية فى التنشئة وإرتباطها بسمات شخصية الأبناء فى المستويات الإجتماعية والإقتصادية المختلفة .

وقد تكونت عينة البحث من (١٥٠) تلميذ من تلاميذ الصف الثالث الإعدادى بمحافظة القاهرة تم إختيارهم من مستويات إجتماعية وإقتصادية مختلفة تتراوح أعمارهم ما بين (١٤-١٧) عاما وإستخدم فى العينة مجموعة من الأدوات هى :

مقياس الإتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء - مقياس المستوى الإجتماعى والإقتصادى - إستفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لكاتل .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : -

توجد علاقة موجبة بين تقبل الوالدين للأبناء وسمات الشخصية المرغوبة (الثقة بالنفس - تحمل المسئولية - التكيف الإجتماعى - الإستقلالية) لهؤلاء الأبناء .

توجد علاقة سالبة بين درجة التسلط الوالدين والسمات الشخصية المرغوبة للأبناء .

تختلف إتجاهات الوالدين فى التنشئة بإختلاف المستوى الإقتصادى والإجتماعى .

(محمد مصطفى مياسا ، ١٩٧٩)

١٧. دراسة أميرة الديب (١٩٧٩)

قامت بدراسة أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالتسلطية لدى الأبناء وتكونت العينة من (١٣٦) طالبا وطالبة من الجامعة وأبائهم ، وشملت الأدوات إختبار التسلطية ، وآخر للمستوى الإجتماعى الإقتصادى ، والإتجاهات الوالدية وإتجاهات الأسرة لعينة الأباء .

وأشارت النتائج : إلى وجود إرتباط دال موجب بين تسلط الإبن وإتجاه الأباء نحو الأساليب التقليدية فى التنشئة ونحو إسلوب التسلط والحماية الزائدة والتذبذب والتفرق كما وجدت إرتباطا دالا وسالبا بين تسلطية الإبن وإتجاه الأباء نحو السواء ، ولم توجد علاقة دالة بين تسلطية الإبن وكل من الإهمال والتدليل . ولم تجد فروقا دالة بين أساليب أباء والأبناء والتسلطين وأساليب غير التسلطين ، فأباء التسلطين كانوا أكثر إستبدادا أو سيطرة وقسوة عن أباء غير التسلطين . (أميرة الديب ، ١٩٧٩)

١٨. دراسة عبد المنعم الشناوى (١٩٨١)

وقد أجريت هذه الدراسة لإيجاد العلاقة بين أساليب معاملة الأبناء كما يقررها الأبناء وبعض سمات شخصية الأبناء على (٣٣٠) من ذكور وإناث الفرقة الأولى للمرحلة الثانوية بمحافظة الشرقية ، وجد الباحث عدم إختلاف الذكور والإناث فى إدراكهم للقبول والرفض الوالدى (الأم - الأب) بإستثناء إدراك الضبط العدوانى المدرك من قبل الأب لصالح مجموعة الذكور . (عبد المنعم الشناوى ، ١٩٨١)

١٩. دراسة ليلى عبد الحافظ (١٩٨١)

وقامت بدراسة مقارنة عن سمات الشخصية للطفل المصرى ، خاصة فى المرحلة من (٨ - ١٢ سنة) وتوصلت إلى وجود فروق بين الطبقات الإجتماعية المختلفة فى المجتمع المصرى فى الإتجاهات التربوية نحو تنشئة الأبناء مثل :

- يغلب على التنشئة الإجتماعية فى الطبقات العليا والوسطى والإتجاه نحو التحرر فى مقابل المحافظة ، بينما يغلب على إتجاهات الطبقة الدنيا الإتجاه نحو المحافظة والتمسك بالقديم ، فالأمهات من الطبقة العليا والوسطى لم يكن تقليديات فى إسلوبهن مع أطفالهن ولعل السبب فى ذلك - كما ترى الباحثة - يرجع إلى إرتفاع مستوى تعليمهم يجعلهن أكثر إنفتاحا على طرق وأساليب التنشئة الحديثة فى المجتمعات الآخرى أما أمهات الطبقة الدنيا فكن أكثر إلتزاما بمحاولة تربية أطفالهن كما تربين أنفسهن وكن أكثر حفاظا على القديم ورفض كل ما هو جديد .

- أن الأمهات من الطبقة الدنيا والوسطى يتميزن بشكل واضح بإستخدام التشدد والقسوة فى معاملة أطفالهن .
- أن الأمهات من الطبقة العليا والوسطى يتميزن بشكل واضح بإستخدام الحماية الزائدة فى معاملة أطفالهن ، بينما تلجأ أمهات الطبقة الدنيا إلى إهمال أطفالهن .
- أن الأمهات من الطبقتين الوسطى والدنيا أكثر إستخداما لإتجاه السيطرة أثناء قيامهن بعملية التنشئة الإجتماعية لأطفالهن ، بعكس الأمهات من الطبقة العليا اللائى كن يتسمن بالخضوع لرغبات الأطفال ، كما وجدت الباحثة فروقا بين الطبقات الإجتماعية المختلفة فى سمات الشخصية ، ونجد أن الأطفال من الطبقة الوسطى والدنيا يعانون بدرجة كبيرة من القلق .

(ليلى عبد الحافظ ، ١٩٨٢)

٢٠. دراسة عبد الكريم أبوالخير (١٩٨٥)

قام الباحث بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والإضطرابات السلوكية . وتمثلت مشكلة البحث فى هل هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإضطرابات السلوكية من وجهة نظر الأبناء أنفسهم ؟

وقد تكونت العينة من مجموعة من الشباب الذين يشكون إضطرابات سلوكية وعددهم (١٤٠) ذكر ومجموعة من الشباب الذين لا يشكون من إضطرابات سلوكية وهم من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية ومن طلاب جامعة أم القرى وعددهم (٣٣٣) ذكر . وقد إستخدم الباحث الأدوات التالية :

مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية صورة (أ) - إستبيان وضعه الباحث لقياس المستوى الإقتصادى الإجتماعى الثقافى ، وقد أجرى البحث فى مكة المكرمة فى المدة من شهر مايو إلى أغسطس (١٩٨٥) ومن نتائج البحث : -

- وجد الباحث هناك فروق فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بين أباء الأبناء المضطربين وأباء الأسوياء وقد تبين أن هناك أربعة عشر بعدا سلوكيا من بين الأبعاد الثمانية عشر المدروسة وكانت الفروق دالة لصالح الأبناء الأسوياء
- هناك فروق فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبين أمهات الأبناء المضطربين وأمهات الأبناء الأسوياء وكانت الفروق دالة فى صالح أمهات الأبناء الأسوياء
- هناك فروق دالة فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبين أباء الأبناء المضطربين وأمهاتهم وتبين أنها دالة وأهم ما نستخلص من هذه الدراسة أن هناك علاقة

بين أساليب السلطة الوالدية المتمثلة فى الأم والأب والإضطرابات السلوكية كما أثبتها الباحث . (عبد الكريم أبو الخير ، ١٩٨٥)

٢١. **دراسة عبد الفتاح القرش** (١٩٨٦)

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إتجاهات الأباء والأمهات الكويتين فى تنشئة الأبناء وبعض المتغيرات الديموجرافية للوالدين ، كالجنس والعمر والمستوى التعليمى وعدد الأبناء . وتكونت العينة من (٥٠٠) من الأباء والأمهات وتتراوح أعمارهم بين (١٨ - ٦٤ سنه) وإستخدم الباحث مقياس الإتجاهات الوالدية (لعماد الدين إسماعيل ورشدى قام) وأشارت أهم النتائج إلى الآتى : -

- **فى ما يتعلق بالجنس** : تميز الأباء عن الأمهات بزيادة إتجاهات التسلط والحماية الزائدة والتفرقة ، بينما تميزت الأمهات بزيادة إتجاه السواء .
- **فى ما يتعلق بالعمر** : تميزت فئات الأباء الأكبر سنا عن فئات الأباء الأصغر سنا بزيادة إتجاه الحماية الزائدة ، بينما تميزت بعض فئات الأباء الأصغر سنا عن فئات الأباء الأكبر سنا بزيادة إتجاه الإهمال ، ولم تلاحظ فروق فى إتجاهات الأمهات بحسب فئات العمر .
- **عدد الأبناء** : لم توجد فروق ذات دلالة بين فئات الوالدين حسب عدد الأبناء .
- **المستوى التعليمى** : السواء فى التنشئة أعلى عموما لدى فئات الوالدين الأكثر تعليما عن الوالدين الأقل تعليما . (عبد الفتاح القرش ، ١٩٨٦)

٢٢. **دراسة رشاد صالح دمنهورى** (١٩٨٨)

تتناول مشكلة البحث ماهية العلاقة بين تأثير التنشئة الإجتماعية للأبناء ومستوى التحصيل الدراسى والتأخر الدراسى لهم فى بعض المواد . وترجع أهمية البحث إلى محاولته تقدير مستوى تحصيل عينة طلابية من المجتمع السعودى من المرحلة الإبتدائية ، وربط المستوى التحصيلى بإتجاهات الطلاب نحو الوالدين ومدى إيجابية أساليب المعاملة الوالدية فى التنشئة الإجتماعية الخاصة بهم وطبيعة تأثير هذه المعاملة وتلك الإتجاهات فى التحصيل والتأخر الدراسى .

وقد إستخدم الباحث عينة قوامها (١٩٤) تلميذ من تلامذة المرحلة الإبتدائية ومن خلال إستطلاع النتائج الخاصة بالفروق بين متغيرات الدراسة لدى عينات البحث يمكن ملاحظة الآتى :

أن هذه الفروق تختلف بإختلاف متغيرى الجنس والفرقة الدراسية .

(رشاد دمنهورى ، ١٩٨٨)

٢٣. دراسة على هنداوى (١٩٩١)

وموضع هذه الدراسة التنشئة الوالدية والسلوك الإجتماعى للأبناء ويهدف البحث الإجابة على ما يلى :

- هل توجد علاقة إرتباطية بين إتجاهات التنشئة الوالدية وبين السلوك الإجتماعى للأبناء فى المدينة والريف وما مدى تلك العلاقة ؟
- هل توجد فروق بين أبعاد السلوك الإجتماعى لأبناء المدينة وأبناء الريف الذين يعاملون تنشئة والدية متماثلة وهل تلك الفروق دالة إحصائية وما مدى تلك الفروق ؟
- هل توجد فروق بين إتجاهات التنشئة الوالدية التى يمارسها الوالدان فى المدينة على أبنائهما وبين تلك التى يمارسها الوالدان فى الريف على أبنائهما وهل تلك الفروق دالة إحصائية ؟ وقد قام الباحث بتحديد المجتمع الإحصائى لهذا البحث والمؤلف من تلاميذ الصفوف الإعدادية الثلاثة – وتناول بالبحث الذكور منهم فقط وعددهم (١٥٤٠) تلميذا يتوزعون على أنحاء الجمهورية العربية اليمنية تم إختيارهم بالطريقة العشوائية ، عشوائية المدرسة والصف والتلاميذ وعينة الدراسة مكونة من (٢٨٠) من أبناء المدينة ، (٢٢٠) من أبناء الريف وبذلك يصبح مجموع العينة (٥٠٠) وطبق على هذه العينة مجموعة من الأدوات منها : –

مقياس التنشئة الوالدية بصورته للأب والأم ، كما طبق مقياس السلوك الإجتماعى للأبناء ، المقياس اللفظى ومقياس الأشكال بعد التأكد من صدق وثبات تلك المقاييس فى البيئة اليمنية وقد أظهرت النتائج :

توجد فروق بين السلوك الإجتماعى وأبناء المدينة لأبناء الريف عند جمع فئات المجموعة من مجموعات الدراسة عندما تتماثل الإتجاهات الوالدية فى التنشئة عدا فئات حماية الأم فى سلوك المسايرة وحماية الأب وتسلط الأم فى سلوك المضادة وتقبل الأم فى سلوك الإستقلالية . وأن الفروق بين الأباء فى المدينة وبين الأباء فى الريف أقل منها بين الأمهات فى المدينة والأمهات فى الريف وقد يرجع ذلك إلى كون إتصال رجال الريف بالمدينة أكثر من النساء لذلك تقل الفروق بينهم . (على هنداوى ، ١٩٩١)

٢٤. دراسة زينب محمود إبراهيم (١٩٩٣)

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل وهو ما هى صورة السلطة الوالدية لدى المراهقين ؟ وهل تختلف هذه الصورة بإختلاف جنس المراهق ؟ وهل تتغير تبعا للمستوى الإجتماعى والإقتصادى للمراهق ؟ وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من مراحل التعليم الإعدادى والثانوى ممن تتراوح أعمارهم مابين (١٣ – ١٧) سنة موزعة

على مدارس البنين والبنات العامة كما إشتملت العينة على المستويات الإجتماعية والإقتصادية المختلفة (منخفض – متوسط – مرتفع) .

وتطبق على أفراد العينة الأدوات التالية : –

إختبار صورة السلطة الوالدية لدى المراهقين (إعداد الباحثة) ، إستمارة المستوى الإجتماعى الإقتصادى (إعداد محمود أبو النيل) – إختبار الإتجاه نحو الأسرة وقد أسفرت النتائج : بالنسبة للمقارنات الثنائية والثلاثية إلى مايلى : –

١. وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من حيث إستجاباتهم للسلطة الوالدية .

٢. عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية من حيث إستجاباتهم للسلطة الوالدية .

كما أشارت النتائج أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات الدراسة المختلفة على مقياس صورة السلطة الوالدية لدى المراهقين . (زينب إبراهيم ، ١٩٩٣)

تعقيب على الدراسات السابقة : –

١. إستعرضت الباحثة بعض الدراسات التى تتعلق بالإتجاهات الوالدية فى التنشئة ، وأشارت الدراسات أن بعض المشكلات السلوكية التى يعانى منها الأطفال تكون نتيجة لإتجاهات الوالدين فى التنشئة .

٢. وقد وضحت الدراسات أن إسلوب السيطرة والتسلط يؤدى إلى عدوان مضاد للمجتمع – يفقد الطفل الإستقلالية يؤدى إلى سوء التوافق ويؤدى أيضا إسلوب التسلط إلى سمات شخصية غير مرغوب فيها . (دراسة سيموندز ، ١٩٣٩) ، (دراسة بيكر وترسون ، ١٩٥٤) ، (دراسة بيرلسون وشيز ، ١٩٦٤) ، (دراسة سيجلمان ، ١٩٦٦) ، (دراسة نبيلة داود ، ١٩٦٢) ، (دراسة محمد مصطفى مياسا ، ١٩٧٩) ، (دراسة زينب إبراهيم ، ١٩٩٣) .

٣. إن إستخدام الوالدين لإسلوب الديموقراطية والتسامح يؤدى إلى مزيجا من الحب والتقبل والإستقلال الذاتى وهذا كله يؤدى إلى تنشئة إجتماعية سوية . (واطسون ، ١٩٥٧) ، (إسماعيل ، ١٩٧٦) .

٤. كما أن إستخدام إسلوب التدليل يؤدى إلى العناد والتمرد ، وإستخدام إسلوب الحماية الزائدة يؤدى إلى الإنسحاب والسلوك المهذب حيث أن التنشئة الوالدية تؤثر على السلوك الإجتماعى للفرد . (دراسة ليفى ، ١٩٤٣) ، (دراسة على هنداوى ، ١٩٩١) .

٥. يعاب على هذه الدراسات أنها لم تدرس أساليب التنشئة المختلفة وأثارها على المشكلات السلوكية عند الأطفال حيث أنها ركزت الدراسة على أساليب محدودة مثل الديموقراطية – التسلط – الحماية الزائدة – التدليل – القسوة وتركت أساليب التنشئة الأخرى .

دراسات تتعلق بالحرمان من الأب أو الأم أو من الرعاية الوالدية : –

١ - دراسة سيبنز (١٩٤٦)

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير الحرمان من الأم على سلوك الأطفال خلال العام الأول من حياتهم بعد إنفصالهم عن أمهم وحتى نهاية العام الأول من حياتهم وقد إستبقى البعض منهم حتى بلغوا ثمانية عشر شهرا وقد بلغ عدد الأطفال (١٢٣) طفلا مقسمين إلى (٦١) ذكر ، (٦٢) أنثى تلقوا جميعا نفس الرعاية فى هذه المؤسسة ، ولقد كانت الأم تأتى لزيارة الطفل خلال فترة تواجده بالمؤسسة ، والأدوات المستخدمة ، الملاحظة لسلوك هؤلاء الأطفال طوال الثمانية عشر شهرا . وكانت نتائج هذه الدراسة كما يلى : –

- توصلت هذه الدراسة إلى وجود إختلافات فى ردود أفعال هؤلاء الأطفال .
- فى النصف الثانى من السنة الأولى ظهر عليهم سلوك البكاء ثم الإنسحاب من المواقف ورفض المحيطين بهم – كما أن البعض فقد الكثير من الوزن خلال فترة الإنفصال وأصبحوا يعانون من الأرق ونزلات البرد والإكزيما وفى الثلاثة شهور التالية عبر الأطفال عن عدوان وغضب ثم أصبحت عيونهم غير معبرة ووجوههم ثابتة مجردة من الإنفعال ولقد صاحب هذا السلوك إكتئاب وحزن وجدت إختلافات دالة فى الدرجة ، الإكتئاب تبعا لجنس الطفل حيث كان الأطفال الذكور أكثر إكتئاب من الإناث وعند إعادة هؤلاء الأطفال لأمهاتهن وجد أن الأمهات قوبلن بالرفض من جانب الأطفال .

(أنس محمد قاسم ، ١٩٨٩)

٢ - دراسة Barnes, Marian (١٩٧٦)

وقد درس نوعا أخر من الحرمان وتأثيره على الأطفال وهو الحرمان من الأم بالوفاه وليس الإنفصال وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إستجابة الأطفال لموت الأم فى مرحلة ما قبل المدرسة ، وكانت عينة الدراسة عبارة عن طفلتان شقيقتان الكبرى فى الثالثة والنصف والصغرى كانت تبلغ من العمر عاما ونصف منذ حدوث وفاة الأم إستخدم الباحث إسلوب التتبع والملاحظة لإستجابة كل من الطفلتين عام كامل .

وأوضحت الدراسة أن الطفلة الكبرى قد ظهر عليها أعراض مرضية عضوية وهى عدم إنتظام التنفس وفقدان الشهية وإضطرابات فى النوم فيما ظهرت على الطفلة الصغرى بعض الأمراض العضوية ذات الأصل النفسى مثل فقدان الشهية - نقص الوزن - البوال العصابى وقد إستخدمت هذه الطفلة شقيقتها كأم بديلة .(Barnes , J. Marian , 1976)

٣ - دراسة Barish (١٩٧٦)

حيث درس مفهوم الذات للأطفال الذين حرموا من الأب بالإنفصال بالطلاق وذلك على عينة من الأطفال (٢٠٤) طفلا من الذكور ، (٢٠٢) من الإناث ثم تقسيم كل مجموعة إلى قسمين :

الفئة الأولى : فئة الأطفال الذين إنفصلوا عن أبائهم وعددهم (٥٩) طفل ، (٤٤) منهم خبرا بالإنفصال عن الأب ولم تتزوج أمهاتهم ثانية ، (١٥) فقدوا الأب وتزوجت أمهاتهم مرة أخرى.

الفئة الثانية : تشمل (٣٤٧) طفلا تخيروا الحرمان من الأب وتراوحت أعمار الأطفال فيما بين التاسعة والخامسة عشر عاما وشملت الأدوات التى إستخدمت فى هذه الدراسة بطارية سمات الشخصية - وإختبار مفهوم الذات .

وإنتهت النتائج إلى أن الأطفال الذين إنفصلوا عن الأب سواء الذين تزوجت أمهاتهم أو لم يتزوج أظهروا إنخفاض فى مفهوم الذات عن الأطفال الذين كانوا يقيمون مع أبائهم ولقد وجدت هذه النتائج عبر المراحل العمرية المختلفة للعينة ولدى كل من الجنسين حيث كان تأثير غياب الأب ضارا على مفهوم الذات عند الجنسين . (Barish , James , 1979)

٤ - دراسة **إحسان الدمرداش** (١٩٧٦)

وقد هدفت هذه الدراسة التعرف على مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأب وذلك على عينة (٢٠٠) تلميذ من تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى تتراوح أعمارهم بين (١٠-١١ سنة) ، وقسمت إلى فئتين - فئة الذكور غير المحرومين من الأب وعددهم (٥٠) تلميذ ، وفئة التلاميذ المحرومين من الأب وعددهم (١٥٠) تلميذ مقسمين إلى ثلاث مجموعات تبعا لنوع الحرمان :

الأولى : مجموعة الحرمان الكامل من الأب بالوفاة .

الثانية : مجموعة الحرمان من الأب بالإنفصال بالطلاق .

الثالثة : مجموعة الحرمان من الأب بالسفر للعمل بالخارج

وقد مر الأطفال فى هذه المجموعات بالحرمان من الأب بعد سن الخامسة من العمر ، وإستخدمت الباحثة فى هذه المجموعات إختبار مفهوم الـــذات للأطفـــال - إختبـــار الذكـــاء المصور - إستمارة المستوى الإجتماعى الإقتصادى - كما إستخدمت إسلوب تحليـــل التبـــاين الإختبار الثنائى وأوضحت النتائج : -

أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأطفال غير المحرومين ومجموعة الأطفال المحرومين بالإنفصال فى مقياس التباعد من إختبار مفهوم الذات للأطفال . كما وجدت فروق دالة بين المجموعتين غير المحرومة من الأب والمجموعة المحرومة من الأب بالوفاة فى بعد تقبل الذات . ولم توجد فروق دالة بين المجموعة الضابطة ومجموعـــة الحرمـــان مـــن الأب بالسفر للخارج فى هذا البعد .

وفيما يتعلق بتقبل الطفل للأخرين وجد فرق دال بين المجموعة الضابطة ومجموعـــة الحرمان من الأب بالإنفصال أو الطلاق . ولم توجد فروق دالة بيـــن المجموعـــة الضابطـــة ومجموعة الحرمان من الأب بالسفر للخارج فى هذا البعد وفيما يتعلـــق بســـمات الشـــخصية وجدت فروق دالة فى بعض سمات الشخصية بين المجموعة الضابطة ومجموعات الحرمـــان من الأب وقد كانت مجموعة الحرمان من الأب بالسفر للخارج أقـــرب مجموعـــة لســـيمات شخصية المجموعة الضابطة ثم يليها مجموعة الحرمان من الأب بالوفاة أما مجموعة الحرمان بالإنفصال فكانت أكثر مجموعات الحرمان بعدا عن سمات شخصية المجموعة الضابطة وذلك لما تعانية من الكثير من الصعوبات النفسية والسلوك العصابى .

(إحسان الدمرداش ، ١٩٧٦)

٥ - دراسة Josef , Rembomski (١٩٧٨)

والتى كانت تهدف إلى التعرف على الإتجاهات الإنفعالية للأطفال تجاه غيـــاب الأب بالسفر للعمل لمدة تتراوح فيما بين ٩،٧ شهور سنويا وذلك لمدة خمـــس ســـنوات متتاليـــة . وكانت عينة الدراسة (٨٠ طفلا وطفلة) ، (٣٨ أنثى) ، (٤٢ ذكر) تراوحت أعمـــارهم فيما بين السابعة والثامنة حرموا من الأب بالسفر للعمل (٨٠ طفلا وطفلة) لم يجبروا علـــى الحرمان من الأب وكانت الأدوات المستخدمة فى الدراسة : إختبار العلاقات العائلية وملاحظة الإتجاهات الإنفعالية للأطفال تجاه غياب الأب . وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فـــروق ذات دلالة فى الحالة الإنفعالية بين الأطفال حاضرى الأب والأطفال المحرومين من الأب فلم يكـــن هناك تأثير لغياب الأب بالسفر على الأطفال ، فكان الأب يستقبل بعد رجوعه من الإستجابات والتعبيرات الإنفعالية الإيجابية من الأطفال . (Josef , Rembomski , 1978)

٦ - **دراسة محمد بيومى** (١٩٨٠)

حيث كان الهدف من الدراسة هو التعرف على أثر حرمان الطفل من الأم وعلاقته ببعض نواحى التكيف الشخصى والإجتماعى وكانت عينة البحث مكونة من (٢٠) طفل وطفلة محرومين من الأم بالوفاة ، ومثلهم محرومين من الأم بالإنفصال (٤٠) طفلا وطفلة يعيشون مع أسرهم وتتراوح أعمارهم (٢ - ٥ سنوات) وإستخدم الباحث مقياس ملاحظة سلوك الأطفال لتقدير توافقهم الشخصى والإجتماعى ، وإستمارة المستوى الإقتصادى والإجتماعى ، وإختبار جوأنف للذكاء وتوصلت النتائج إلى وجود إرتباط سالب بين درجة الحرمان من الأم كما قلت درجة تكيف الطفل ومن ثم يصبح الحرمان من الأم بالوفاة وهو حرمان كلى أشد وطأة على الطفل ودرجة تكيفه من الحرمان الجزئى من الأم بالإنفصال بالطلاق وذلك على كل من الجنسين وبهذا فإن الحرمان من الأم بالوفاة يجعل الأطفال أقل فى تكيفهم الشخصى والإجتماعى من الأطفال غير المحرومين . (محمد بيومى ، ١٩٨٠)

٧ - **دراسة عزة حسين** (١٩٨٥)

وموضوع هذه الدراسة المشكلات السلوكية التى يعانى منها أطفال المرحلة الإبتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية ، ويهدف هذا البحث إلى تحديد المشكلات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال المقيمين مع والديهم فى المرحلة الإبتدائية من خلال وجهة نظر الأطفال والأمهات والمدرسات مما يساعد على التفريق بينهم وزيادة التفهم لطبيعة هذه المشكلات السلوكية وقد تم إختيار عينة عشوائية مكونة من (٩٦) طفل وطفلة من مدرسة إسماعيل فهمى الإبتدائية مقسمين إلى فئتين :-

١. أطفال القرية المحرومين من الوالدين .
٢. الأطفال المقيمين مع أسرهم وقد تكونت كل فئة من (٤٨) طفل وطفلة مقسمين إلى (٢٤ ذكر - ٢٤ أنثى) فى المرحلة العمرية من السادسة إلى الثانية عشر كما تكونت عينة أمهات الأطفال من فئتين ، فئة أولياء أمور الأطفال المقيمين خارج القرية وتتكون من ٤٨ أما وأبا (٣٥ أب - ١٣ أم) ، فئة الأمهات البديلات لأطفال القرية وتتكون من (٢٣) أما بديلة بينما تكونت عينة المدرسين من (١٣) مدرس ومدرسة (إسماعيل فهمى)

وقد إستخدمت الأدوات التالية : -

مقياس المشكلات السلوكية للأطفال - الصورة الخاصة بأولياء الأمور والمدرسين .

وقد إستخدمت الإحصاء حيث إستخدم حساب متوسط أوزان البنود ومعامل إرتباط الرتب سيبرمان ومعامل الإرتباط بيرسون .

وقد أسفرت النتائج : -

لقد جاء إختيار كل من وجهة نظر الأطفال والأمهات والمدرسات للمشكلة الأولى معبرا عن منظور كل منهم الخاص الذى ينظر به للمشكلات السلوكية الأخرى للأطفال والطابع المميز الذى يطبع ويميز شخصية أطفال القرية . وأطفال الأسر فقد تمثلت المشكلة الأولى من وجهة نظر أطفال القرية فى العدوانية محاولة لإثبات ذاتهم ووجودهم فى المجتمع بينما من وجهة نظر أمهاتهم البديلات تمثلت المشكلة الأولى الأنانية تعبيرا عن إفتقاد الأطفال للحب ومن ثم عدم قدرتهم على إعطاء الحب للأخرين ومن وجهة نظر معلماتهم تمثلت أولى مشكلاتهم فى الشعور بالتوتر والقلق وعدم الإستقرار لما يتركه هذا الشعور من أثر على تأخرهم الدراسى ومن وجهة نظرهن بينما تمثلت المشكلة الأولى من وجهة نظر أطفال الأسر وأمهاتهم ومعلماتهم فى مشكلة المسالمة والإنسحاب والسلبية ، حيث إتحدت تنشئتهم الإجتماعية بالمنزل وإحساسهم بالخوف فى المدرسة من المدرسين لعقابهم ومن أطفال القرية لعدوانيتهم على غرس هذه الشخصية المسالمة والإنسحابية . (عزة حسين ، ١٩٨٥)

٨ - دراسة بدرينة العربى (١٩٨٨)

وتكمن أهمية الدراسة فى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ، وتكونت عينة الدراسة الإستطلاعية وتتألف العينة من مجموعتين تجريبيتين وضابطة وتضم كل واحدة منها (٥٠) مفردة محدودة بأوصاف خاصة (الجنس - المستوى الدراسى - السن) أما المجموعة التجريبية فتضاف إليها المتغير المستقل وهو الحرمان من الوالدين معا وعينة الدراسة إكلينيكية عينة مقيدة تتكون من ثمانى حالات فقط ، أربع حالات فى المجموعة الضابطة ، وأربع وحدات فى المجموعة التجريبية ، وحداتها من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين التاسعة إلى الثانية عشر سنة .

وقد إستخدمت الدراسة الأدوات التالية :

١. إختبار المصفوفات المتتابعة المقننة (الرافن) .
٢. إستمارة بيانات شخصية مساهمة فى دراسة نمو الطفل (لألفريد ساند) .
٣. إختبار الشخصية الإسقاطى .
٤. إختبار رسم الأسرة (لويس كورمان) .

وقد عكست النتائج شخصية الطفل الفاقد للموضوع الوالدى عن الحاجة للحب والعطف المحبطة التى لم يستطيع إشباعها عن عدوان شديد للوالدين الذين تركاه يحيا حياة إستثنائية . (بدرينة العربى ، ١٩٨٨)

٩ - دراسة أنس محمد قاسم (١٩٨٩)

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى عدة نقاط : -

١. معرفة النتائج المترتبة على غياب الوالدين على الأطفال وذلك لمساعدة المتخصصين فى شئون الطفل ورعايته على مواجهة حاجات هؤلاء الأطفال وإشباعها بالطرق المناسبة .

٢. تزايد أعداد الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية فى سن الطفولة المبكرة منذ بلغت نسبة هؤلاء الأطفال (١٥%) من إجمالى عدد الأطفال المودعين بالمؤسسات .

٣. تزايد تكاليف رعاية هؤلاء خلال السنوات الخمس الأخرى ومدى العبأ الذى تتكلفه الدولة مقابل رعاية هؤلاء الأطفال وتأثير ذلك على الدخل القومى .

وقد تكونت العينة من (١٢٠) طفل وطفلة فى فئة العمر من (٣ - ٦) سنوات مقسمين على مجموعتين : -

المجموعة الأولى : وهى مجموعة أطفال الملاجىء (٦٠) طفل وطفلة .

المجموعة الثانية : وهى مجموعة أطفال الأسر الطبيعية (٦٠) طفلا وطفلة .

وقد إستخدم الباحث الأدوات الأتية : -

إختبار رسم الرجل (جوانف - هاريس) - إختبار فانيلاند للنضج الإجتماعى (أدجار - دول) - مقياس السلوك التكيفى - إستمارة بيانات أطفال الأسر الطبيعية - إستمارة بيانات أطفال الملاجىء .

وقد أسفرت النتائج عن : -

١. وجد فروق ذو دلالة إحصائية بين أطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق بالذكاء وذلك لصالح الأسر الطبيعية .

٢. وجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق ببعض المتغيرات الداخلية للنمو الإجتماعى وذلك لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

٣. وجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أطفال الملاجىء والأطفال الطبيعين فيما يتعلق بالنمو الإنفعالى وذلك لصالح أطفال الأسر .

٤. وجد فرق ذو دلالة إحصائية وبين أطفال الملاجىء ذكور وأطفال الملاجىء إناث فيما يتعلق بالنمو الإنفعالى وذلك لصالح الأطفال الإناث .

٥. وجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق ببعض المتغيرات الداخلية للنمو الإنفعالى وذلك لصالح الأسر .

٦. أن منع الإستقلال الذاتى فى إطار من النبذ للإبن يؤدى فى الأغلب الأعم سلوك عدوانى مضاد للمجتمع عند الإبن . (أنس محمد قاسم ، ١٩٨٩)

تعقيب على الدراسات السابقة : -

١. إستعرضت الباحثة دراسات تتعلق بالحرمان من الأب أو من الأم أو من الرعاية الوالدية ، وإتضح من خلال هذه الدراسات أن حرمان الطفل من الأم يؤدى إلى الإنسحاب ورفض المحيطين وإلى جرح نفسى وعدم تكيف مع الآخرين ، وفى بعض الدراسات أوضحت أن الطفل الذى يحرم من أمه قد يعانى أعراض مرضية عضوية . (دراسة سبيتز ، ١٩٤٦) ، (دراسة سيمون ويليام ، ١٩٦١) ، (دراسة ماريون ، ١٩٧٦) ، (دراسة تيفانى ، ١٩٧٩) .

٢. كما أوضحت بعض الدراسات التى تكلمت عن حرمان الأطفال من الأب أنهم أظهروا إنخفاض فى مفهوم الذات عبر المراحل العمرية المختلفة وزيادة العدوانية عند هؤلاء الأطفال . (دراسة Barish , 1976) ، (دراسة إحسان الدمرداش ، ١٩٧٦) .

٣. عرضت الباحثة بعض الدراسات التى تتكلم عن حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات أن العدوانية ومحاولة إثبات ذاتهم ووجودهم فى المجتمع والأنانية هى تعبيرا عن إفتقاد الحب وعدم قدرتهم على إعطاء الحب للأخرين والتوتر والقلق وعدم الإستقرار النفسى هى السمات الغالبة لهؤلاء الأطفال ، وفى بعض الأطفال يؤدى الحرمان من الرعاية الوالدية إلى المسالمة والإنسحابية . (دراسة عزه حسين ، ١٩٨٥) ، (دراسة أنس محمد قاسم ، ١٩٨٩) ، (دراسة بدرينة العربى ، ١٩٨٨) .

٤. يعاب على هذه الدراسات التى تتكلم عن حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية إنها لم تدرس أوجه القصور فى شخصية الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية وكذلك لم تشير إلى السمات الغالبة لهؤلاء الأطفال ، وإكتفت فى بعض المظاهر لديهم مثل العدوانية والأنانية وإفتقاد الحب .

٥. لم تشر هذه الدراسة أن هناك بعض الأمراض العضوية الناتجة عن عدم الإستقرار النفسى عند الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية .

دراسات تتعلق بأثر العلاقة بين الوالدين على الأطفال : -

١ - دراسة Andrew , Brown (١٩٤٧)

وكان موضوع الدراسة تأثير علاقات الود على تنمية الشخصية وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق صحة الفرض وهو أن نمو الشخصية يتحدد بواسطة علاقات الود داخل الأسرة وكانت العينة مكونة من (١٠٥) طفلا تتراوح أعمارهم بين العشرة إلى السادسة عشر . وقد قام أندرو بتصميم إستبيان لقياس علاقات الود الأسرية وقد تضمن بنود الإستبيان ما تتمتع به

الأسرة من علاقات بين الوالدين وقد عرفها أندرو (بأنها مقدار تشجيع حسن الصلة بين الوالدين فى النمو السليم للأطفال) . وقد إستخدم الباحث إختبار كاليفورنيا للشخصية - وإختبار تفهم الموضوع وإختبار الإستجابة الإنفعالية ومن النتائج التى توصل إليها الباحث ، وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة بين العلاقة بين الوالدين والتوافق الشخصى والإجتماعى لدى الأطفال وقد كان معامل الإرتباط (٥١%) . (Andrew W. Brown , 1947)

٢ - دراسة Baruch (١٩٦٧)

وموضوعه دراسة التوتر فى العلاقات بين الوالدين وعلاقته بسلوك الأطفال الصغار ويهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى تأثير التوتر فى العلاقات بين الوالدين وعلاقته بسلوك الأطفال فقد قام باروخ بهذه الدراسة على (٢٣) طفلا من أطفال الحضانة وأبويهم ممن يعانون بعض مشكلات التكيف وفى هذا البحث أمكن ترتيب الصغار على مقاييس للترتيب متعلقة بتقدير تكيف الطفل لنفسه ولعائلته ولزملائه فى المدرسة وقد حصل الباحث على معلومات عن درجة إستقرار الوالدين وتكيفهم العائلى من مقابلات شخصية دقيقة وعلمية .

وقد توصل الباحث إلى أن يتأثر تكيف الأطفال ببعض العلاقات بين الوالدين مثل التوافق الجنسى والمنازعات الخاصة بالرغبة فى السيطرة والخضوع .

وجود إرتباط بين عدم الإستقرار الإنفعالى للصغار ببعض العلاقات الإجتماعية بين الوالدين .

لا توجد أى علاقة بين الإستقرار الإنفعالى والعلاقات بين الوالدين من حيث العوامل المالية والإقتصادية وشغل أوقات الفراغ .
كذلك وجد أن الأباء غير الراضين عن حياتهم الزوجية كانوا غير قادرين على تعليم أبنائهم حسن التكيف .

كما إتضح أن الظروف التى مر بها الأباء فى مرحلة الطفولة كانت مسئولة عن صعوبة تكيفهم حيث كان أقل الأباء قدرة على التكيف هم الذين كانوا يرغبون فى الإعتماد على الغير أطول وقت ممكن كلما كانوا يفعلون فى طفولتهم كذلك كانت أكثر الأمهات نزاعا مع أزواجهن هن اللاتى عانين من تنازع والديهم بإستمرار .(Baruch O. W. , 1967)

٣ - دراسة Schwarz (١٩٧٩)

وقد ناقش (شوارز) التأثيرات الوراثية وأثرها على شخصية الطفل ، حيث توحى بعض الدلائل الظاهرة بتأثير العوامل الوراثية بصورة دالة على معظم سمات الشخصية وإنتشار الأمراض النفسية لدى الأبناء .

وقد إستخلص الباحث من مناقشة الإستنتاجات الآتية : -

- إن التفاعل الأسرى والعلاقة بين الوالدين والطفل والتأثيرات الوراثية لها دور فى إصابة الأطفال بالأمراض النفسية .
- أن جنس الإبن وخصائصه المزاجية لها علاقة بعلاقة الوالد - الطفل كما أنها تلعب دورا عندما يظهر الصراع بين الوالدين ومحاولتهما جذب أو إستقطاب الطفل من الجنس الآخر لمعسكره .
- وعلى هذا فإن جنس الطفل المخالف للوالد الأقوى فى الأسر التى تتصف بعدم الإتزان بين الوالدين ، يدل على أن صاحبه غير عادى . (Schwarz , J. C. , 1979)

٤ - **دراسة جوزيت جورج** (١٩٨٠)

وموضوع الدراسة أثر العلاقة بين الوالدين على سمات شخصية الأطفال ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل الآتى : -

وتحدد الباحثة العلاقة بين الوالدين بالحالة الزوجية القائمة بين الزوجين وهى :

الزواج - الطلاق - الإنفصال - وفاة أحد الوالدين .

ولذلك إفترضت الباحثة تأثير شخصية الطفل بنوع العلاقة بين الوالدين وبالجهة التى يعيش فيها مع الوالدين أو مع أحدهم أو مع أقارب أو فى ملاجىء وإختلاف هذا الأثر بإختلاف جنس الطفل ومستواه الإجتماعى الإقتصادى ومدى توافق أولياء الأمور .

وتكونت عينة البحث من (١٥٦٠) طفلا متوسط أعمارهم (١٢ سنة) من الذكور والإناث ومن مستويات إجتماعية وإقتصادية مختلفة أما عينة أولياء الأمور فكان عددها (٤٧٤) من المطلقين أو الذى توفى رفيقة سواء كان الأب أو الأم وقد إستخدمت الباحثة الأدوات التالية: -

إختبار الذكاء المصور - إختبار روتر لتكملة الجمل الناقصة - إستفتاء الشخصية للمرحلة الأولى - كما إستخدمت بعض الأساليب الإحصائية مثل تحليل التباين ، إختبارات الدلالة الفروق ، وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها : -

- وجود علاقة بين كل من سمة الذكاء والمعاشرة والإقدام والعلاقة بين الوالدين عند مستوى (٠.٠٥) ولم توجد علاقة بين الإحدى عشرة سمة الباقية والعلاقة بين الوالدين لم تتأثر .
- لم تتأثر سمات شخصية الأطفال موضوع الدراسة بالعلاقة بين الوالدين بإختلاف المستوى الإجتماعى الإقتصادى إلا من حيث سمة التوتر الإنفعالى التى كانت دالة عند مستوى (٠,٠٥) .
- لم تتأثر شخصية الأطفال موضع الدراسة بالجهة التى يعيشون فيها .
- يعتبر عامل توافق أولياء الأمور من العوامل التى لها تأثير ملموس على شخصية الأطفال.
- فقد أظهرت النتائج أن أربعة سمات فقط لم يكن لها دلالة وهى النضوج الإنفعالى - الواقعية - السذاجة - التوتر الإنفعالى أما باقى السمات فقد كان لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) . (جوزيت جورج ، ١٩٨٠)

٥ - **دراسة نائلة فائق** (١٩٨٦)

تناول هذا البحث دراسة لبعض جوانب شخصية الطفل فى ضوء تصوره للعلاقة بين والديه لدى الأطفال فى سن (١٠ - ١٢ سنة)

وتكمن مشكلة البحث والتى تتلخص فى الإجابة عن التساؤلات الأتية : -

١. هل يعتبر تصور الطفل للعلاقة بين والديه مفهوما مرضيا مركبا متعدد العوامل ؟
٢. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث تصور العلاقة بين الوالدين؟
٣. هل توجد علاقة إرتباطية دالة بين تصور الطفل للعلاقة بين والديه وبعض جوانب شخصيته وفى الضوء حدود البحث الحالى ؟

وأختيرت عينة كلية قوامها (٤٩٩) تلميذ وتلميذة من بين ثمانى مدارس بمحافظة القاهرة من الصفين الخامس والسادس الإبتدائى وفقا لشروط محددة وقد بلغ حجم عينة البحث الحالى (١٠٢) تلميذ وتلميذة ينتمون إلى مستويات إقتصادية إجتماعية ثقافية متوسطة - وقد إستخدمت الباحثة الأدوات وهى : -

إختبار الذكاء المصور - إستمارات المستويات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية - إستفتاء الشخصية للتلاميذ - مقياس تصور الطفل للعلاقة بين الوالدين وللتحقق من صحة الفروض بهذا البحث وقد إستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية :

- معاملات الإرتباط بطريقة بيرسون .

- إستخدمت الباحثة منهج التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية .
- إختبار (ت) لدلالة فروق المتوسطات بين العينات المستقلة .

وقد أسفرت النتائج عن :

إن تصور الطفل للعلاقة بين والديه مفهوم مركب متعدد العوامل ، عدم وجود فـــروق دالـــة إحصائياً بين الذكور والإناث فى تصورهم للعلاقة بين الوالدين . (نائلة فائق ، ١٩٨٦)

تعقيب على الدراسات السابقة : -

١.أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الظروف التى مر بها الأباء فى مرحلة الطفولة كـــانت مسئولة عن عدم تكيفهم مع الأبناء ، كما أوضحت التأثيرات الوراثية والعلاقة بين الوالدين لها دور فى إصابة الأطفال بالأمراض النفسية ولذلك يعتبر عامل توافق أولياء الأمور مـن العوامل التى لها تأثير ملموس على شخصية الأطفال . (دراسة Schwerz , 1979) ، (دراسة جوزيت جورج ، ١٩٨٠) ، (دراسة نائلة فائق ، ١٩٨٦) .

٢.عرضت الباحثة مجموعه من الدراسات التى تناولت أثر العلاقة بين الوالدين على شخصية الأطفال ، وهذه الدراسات لم تتناول بوضوح الخلافات الوالدية التى تؤدى إلى إضطـــراب فى سلوك الأطفال بل أظهرت النتائج فى شكل عام أن إختلال العلاقة بين الوالدين يـــؤدى إلى عدم التوافق الشخصى والإجتماعى لدى الأطفال . (دراسة Andro , 1947) .

دراسات تتعلق حجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل فى الأسرة

١ – دراسة بثينة قنديل (١٩٧٠)

وكان موضوع الدراسة ترتيب الطفل الميلادى وعلاقته بالتفوق التحصيلـــى وتكيـــف شخصيته ، وكانت العينة مكونة من (١٠٠) زوج من الأخـــوة بنيـــن وبنـــات أعمـــار (٩ – ١٢سنة) وقد إستخدم مقياس مجموع اللغة العربية والحساب فى إمتحان نصف العام ، إختبـــار الشخصية للأطفال إعداد (عطية هنا) لدراسة تكيف الشخصية .

وأشارت النتائج إلى أن (٦٨) حالة أشارت إلى أن الطفل الثانى متقدم دراسيا عـــن الأكبر ، وبالنسبة لمتغير الجنس لم يتضح تأثير الجنس الشقيق وظل الثانى متقدما أيضا سواء كان الإخوان من الجنس نفسه أو من جنسين مختلفين وبالنسبة لتكيف الشخصية ، إتضح تكيف الشخصية للطفل الأكبر عن الطفل الأصغر وإن كانت الدلالة غير إحصائية .

(بثينة قنديل ، ١٩٧٠)

٢ - دراسة منيرة حلمى (١٩٧٠)

وقد قامت بدراسة التوافق النفسى للطالبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات وتضمن هذا البحث تحديد العلاقة بين توافق الطالبة وبين مجموعة من المتغيرات ، إفترضت الباحثة وجود علاقة بينها وبين توافق الطالبة ومن هذه المتغيرات عدد الأبناء فى الأسرة أو أسرة الطالبة وقد درست هذه العلاقة على (٦٨٠) طالبة ، وإتضح من نتائج البحث بعد تطبيق إختبار التوافق للطالبة (إعداد محمد عثمان نجاتى) ما يأتى : -

فيما يختص بالتوافق الكلى للطالبة وسائر التوافقات الأخرى ماعدا التوافق الإجتماعى كلها سالبة مما يعنى أنه كلما زاد عدد الأبناء فى الأسرة قلت مشكلات التوافق عند الفتاة فيما عدا التوافق الإجتماعى الذى تزيد مشكلاته ، بزيادة حجم الأسرة أو عدد الأبناء ولا توجد بين معاملات الإرتباط وبين عدد الأبناء فى الأسرة وبين عدد مشكلات التوافق حالة دالة إحصائية سوى معامل الإرتباط بين التوافق المنزلى وعدد الأبناء فى الأسرة دلالة هذا الإرتباط أن الفتاة تكون أكثر توافقا كلما زاد عدد الأبناء فى الأسرة . (منيرة حلمى ، ١٩٧٠)

٣ - دراسة نهاد مصطفى (١٩٧٥)

ومن الدراسات الخاصة بالحجم وقد قامت بدراسة بعض العوامل المؤثرة على التوافق النفسى لطالبات جامعة أسيوط ومن هذه العوامل عدد الأخوة ، وبعد تطبيق إختبار التوافق (إعداد نجاتى) وإختبار الشخصية لتلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية (إعداد عطية هنا) على (٦٥٣) طالبة من جامعة أسيوط فى كلياتها المختلفة . إتضح أنه بالنسبة لعدد الأخوة وجد أن جميع معاملات الإرتباط بين توافق الطالبة وعدد الأخوة غير ذات دلالة إحصائية فى جميع الكليات ماعدا الهندسة (ت = ٠.٢٩) وكذلك تمايزت الطالبات المتوافقات عن الطالبات الغير متوافقات فى عدد الأخوة (ت = ٢.٩٩) . (نهاد مصطفى ، ١٩٧٥)

٤ - دراسة Belmant (١٩٧٦)

وهى دراسة تهتم بحجم الأسرة أيضا وتتكون من عينة من الشباب الهولندين من (١٩سنة) وعددها (٢٠٠.٠٠٠) شاب والذين ينحدرون من أسر يتراوح عدد أطفالهن بين طفل وستة أطفال ووجد أن معدلات الفشل الدراسى تزيد بزيادة حجم الأسرة ، وكانت للأسر ذات الطفل الواحد معدل أعلى فى الفشل الدراسى مما كان للأسرة ذات الطفلين وغيرها وعند فحص تأثير ترتيب المواليد فى كل حجم من أحجام الأسرة وجد أن معدلات الفشل الدراسى دالة بمرتبة الميلاد وأن أعلى معدلات فشل تكون للطفل الأخير فى الترتيب .

(Belmant , et Al . 1976)

٥ - دراسة يسرية صادق أنور (١٩٧٩)

فقد قامت بدراسة عن علاقة حجم الأسرة والترتيب الميلادى ببعض نواحى شخصية الطفل وتتكون العينة من (١١٦٤) طفلا أعمار (١١ - ١٢ سنة) وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات عمرية ، المجموعة الأولى أعمارها (١٠) سنوات ، والمجموعة الثانية (١١) سنة والمجموعة الثالثة (١٢ سنة) وبعد تجانس العينة جميعها من حيث المستوى الإقتصادى الإجتماعى قامت الباحثة بتطبيق إختبار كامل للشخصية (٨ - ١٢ سنة) ترجمة (حامد العبد) على العينة .

وأسفرت النتائج عن : -

١. فى سن (١١) سنة وجدت علاقة سالبة بين حجم الأسرة والذكاء .
٢. فى سن (١٠) سنوات وجدت علاقة عكسية بين حجم الأسرة ونضارة العقل .
٣. فى سن (١٢) سنة وجدت علاقة سالبة بين حجم الأسرة والذكاء .
٤. أما عن الترتيب الميلادى فى علاقته ببعض نواحى شخصية الطفل .

أسفرت النتائج عن الأتى : -

١. فى سن (١٠) سنوات ظهرت علاقة سالبة بين الترتيب الميلادى وقوة الأنا .
٢. فى سن (١١) سنة ظهرت علاقة سالبة بين الترتيب الميلادى والذكاء .
٣. فى سن (١٢) سنة ظهرت علاقة موجبة بين الترتيب الميلادى والسيطرة .

(يسرية صادق ، ١٩٧٩)

٦ - دراسة محمد محمد نعيمة (١٩٨٤)

ويهدف البحث الكشف عن علاقة النضج الإجتماعى ببعض متغيرات الأسرة فى الحجم والترتيب الميلادى للطفل ، وقد قام الباحث بإختيار عينة عشوائية من بين دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الإجتماعية والعينة مكونة ذكور وإناث ويتراوح أعمارهم بين أربع سنوات إلى أقل من ست سنوات وبلغ حجم العينة (٢٤١) طفلا وطفلة - وأدوات البحث هى إختبار رسم الرجل لجود أنف - هاريس للذكاء ، مقياس فانيلاند للنضج الإجتماعى - إستمارات المستويات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية - إستمارة بيانات طفل العينة .

وقد أسفرت النتائج :

عدم وجود علاقة إرتباطية دالة بين حجم الأسرة أو الترتيب الميلادى وأبعاد النضج الإجتماعى. (محمد محمد نعيمة ، ١٩٨٤)

تعقيب على الدراسات السابقة : -

١. تناولت الباحثة عدد من الدراسات التى تتعلق بحجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل فى الأسرة وقد أظهرت النتائج أنه يؤثر حجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل على أنواع السلوك المختلفة عند الأطفال ولكن نجد ، فى هذه الدراسات لم يظهر بوضوح أنواع السلوك الغير مرغوبة المرتبطة بالحجم والترتيب الميلادى ولكن أظهرت أن هناك علاقة بين تكيف الشخصية والتفوق التحصيلى والتوافق النفسى مع حجم الأسرة و الترتيب الميلادى (دراسة بثينة قنديل ، ١٩٧٠)،(دراسة منيرة حلمى ، ١٩٧٠)،(دراسة يسرية أنور ، ١٩٧٩) ، (دراسة Belmant , 1976) ، (دراسة نهاد مصطفى ، ١٩٧٥) .

٢. إستعرضت الباحثة فى عرض موجز بعض الدراسات التى تكلمت عن التنشئة بصفة عامة وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسات :

- إن أساليب المعاملة الوالدية من أهم العوامل المؤثرة فى سلوك الطفل .
- العلاقة بين الوالدين تؤثر فى شخصية الطفل .
- إن بعض المشكلات السلوكية التى يعانى منها الأطفال تكون نتيجة لأساليب الرعاية الوالدية
- يؤثر المستوى الإقتصادى والإجتماعى والثقافى للأسرة ، وكذلك حجم الأسرة ، والترتيب الميلادى على أشكال السلوك عند الأطفال .
- الحرمان من الوالدين أو أحدهم بالإنفصال أو بالموت يؤثر بالسلب على النمو الإجتماعى والإنفعالى وعلى مفهوم الذات عند الأطفال .

دراسات تتعلق بالإنغلاق النفسى

يرجع إكتشاف هذا النوع من الإعاقة عام (١٩٤٣) حيث كان أحد أساتذة الطب النفسى بجامعة هارفارد وهو العالم (Kanner) يقوم بفحص مجموعات من الأطفال المتخلفين عقلياً بالولايات المتحدة ولفت إهتمامه أنماطاً سلوكية غير عادية (١١) طفل كانوا مصنفين على أنهم متخلفين عقلياً فقد كان سلوكهم يتميز بما أطلق عليه مصطلح التوحد الطفولى المبكر Early in Fantile Autism .

وبالرغم من أن هذا العالم (Kanner) قام برصد دقيق لخصائص هذه الفئة من الأطفال وتصنيفهم على أنهم فئة خاصة من حيث نوعية الإعاقة وأعراضها التى تميزها عن

غيرها فى عقد الأربعينات . ولكن الإعتراف بها كفئة يطلق عليها مصطلح (Autism) لـــم يتم فى عقد الستينات حيث كانت تشخص حالات هذه الفئة على أنها نوع من الفصام الطفولى InFantile Schesophrenia .

لهذا أظهرت أول محاولة علمية للوصول إلى تشخيص أكثر دقة للمرض .

دراسات تشخيصية للإنغلاق النفسى

١ – دراسة العالمان Selain , Yannet (١٩٦٠)

وضع العالمان (Selain , Yannet) ثلاث معايير لتشخيص نتيجة بحوثهما المسحية لعدد كبير من الحالات فى مقال يعرض تقرير البحث نشر فى دورية بحوث الطفولـــة عـــام (١٩٦٠) وهذه المعايير هى :

- إضطراب واضح فى الشخصية يتميز بالإنغلاق على الذات وعدم الإنتمـــاء الإجتمـــاعى للأخرين .
- بدء ظهور أعراض المرض فى خلال العامين الأول والثانى من العمر .
- غياب القصور الحركى الذى يميز معظم حالات الأمراض الذهانية الشديدة .

هذا وقد تضمن تقرير بحث هذان العالمان وجود نسب مرتفعة من أفراد عينة البحـــث المصابين بالأوتيزم وصلت إلى (٤٢%) يعانون من نوبات الصرع بينما كان (Kanner) قد وجد أن هذه النسبة فى بحثه لم تزد عن (١%) . (عثمان فراج ، ١٩٩٦)

٢ - دراسة Polan , Spens (١٩٥٩)

وقد حسمت بعض الخلافات فى وجهات النظر بشأن التشخيص بالتوصل إلى أعـــداد مقاييس أكثر دقة فى الحكم على الحالات . وقد توصل العالمان إلى أعداد مقياس عام ١٩٥٩م وهو Checklit of Symptoms of Autismin in Early Life

وقد إستخدم هذا المقياس بنجاح وشاع إستخدامه منذ أوائل الستينات قام الباحث B. Rimland بإستخدامه عام (١٩٦٤)

كأساس لإعداد إختباره الأكثر شيوعا والذى يتكون من (٨٠) سؤال يجيب عليـــها والـــد أو والدة الطفل حيث تختار إجابة واحدة لكل سؤال من عدة إحتمالات متعددة وأستخدم بنجاح فـــى معهد أبحاث الأوتيزم فى سانت بيجو بولاية كاليفورنيا ومنذ ذلك التاريخ وهو يستخدم كـــأداة تشخيص فى معظم أنحاء العالم . ويحتوى هذا الإستبيان على أسئلة تتعلق بنمو الطفـــل فـــى

مراحلة المبكرة مثل (فى أى عمر بدأ طفلك المشى وحـــده ؟ أو الإستفســار عــن بعــض السلوكيات ذات الدلالة المرضية اللازمة للتشخيص) .

هذا وقد قام (Rimland) بتجريب هذا الإستبيان مع أكــثر مــن (٦٠٠٠) حالــة أوتيزم من الأطفال وسجل نتائج التطبيق وكافة التحليلات التى قام بها على ديسكات الكمبيوتر لتكون عونا ومرجعا لغيره من الباحثين . (عثمان فراج ، ١٩٩٦)

٣ - دراسة Margaret Creack (١٩٦٤)

هذا وقد قامت هذه الباحثة بإعداد مقياس تقدير أخر لتشخيص حالات الأوتيزم للأطفال دون سن الخامسة هو مقياس تقييم أوتيزم الطفولة .

The Childhood (CARS) Autism Rating Scale

ويتكون المقياس من خمسة عشر قائمة بنتها الباحثة على أساس قائمة لتسعة محكــات قيــاس كانت قد وضعتها لتشخيص الأوتيزم عام ١٩٦٤ وفى نطاق كل مقياس يمكن تقديــر ســلوك الطفل إما فى إطاره الطبيعى أو البعيد عن الطبيعى بدرجاته المختلفة وفــق عمــر الطفــل . وتحدد الدرجة على المقياس عن طريق ملاحظة سلوك الطفل بالإضافة إلى قدرته علــى أداء أعمال معينة وفيما يلى عرضا لجوانب السلوك أو الأعراض الخمسة عشر التى بنــى عليــها المقياس والتى يمكن إستخدامها كخطوط عريضة لتعريف (تشخيص) حالات الأوتيزم والتى شاع إستخدامها بواسطة المتخصصين والأباء للتشخيص المبدئى :

١. قصور فى العلاقات الإنسانية .
٢. غياب القدرة على التقليد .
٣. قصور إنفعالى عاطفى وجدانى .
٤. سلوكيات شاذة فى حركات الجسم والإصرار بالتمسك بأداء حركات نمطية .
٥. إلتصاق غير عادى بأشياء أو أدوات غير أدمية .
٦. مقاومة محاولات إحداث أى تغيير .
٧. عدم المواجهة البصرية .
٨. لايوجد إستجابات سمعية .
٩. لايوجد إنطباعات حسية دقيقة .
١٠. القلق (Anxiety)
١١. قصور الإتصال اللغوى .
١٢. قصور الإتصال غير اللغوى .

١٣. قصور مستوى النشاط .

١٤. قصور الوظائف العقلية .

١٥. إنطباعات عامة .

وتتفق وجهة نظر (مارجريت كريك) لحد كبير مع مبادىء التعريف والتشخيص التى نادت بها وتستخدمها الجمعية الوطنية لأطفال الأوتيزم . (عثمان فراج ، ١٩٩٦)

٤ - دراسة Krug , Arick , Almond (١٩٧٨)

وفى عام ١٩٧٨م قام ثلاثة علماء من العلماء النفسين المهتمين بإعاقة الأوتيزم وهم (كيرج ، إريك ، ألموند) بإعداد إستبيان للتعرف على أطفال الأوتيزم راعوا فيها البساطة والسهولة فى الإستخدام والدقة فى التشخيص والدرجة العالية للصدق والثبات وإمكانية إستخدامها فى تصنيف الأطفال للأغراض التعليمية وقد قوبلت بإستحسان كبير ولازالت تستخدم فى دوائر التعليم الخاص وهى (إستمارة فرز حالات الأوتيزم فى مجال التخطيط العلمى) .

(Autism Sereening instrument for Educational Planning) (A. S. I. E. P.)

وسميت عام ١٩٨٨م (Autisic Behavior Checklist (A. B. C.

وتتكون هذه الأداه من خمس أجزاء تستهدف تزويد المدرسين ومن يقومون بتخطيط البرامج التعليمية المناسبة لإحتياجات أطفال الأوتيزم بالمعلومات اللازمة لوضع تلك البرامج ، وتحتوى هذه الأجزاء الخمسة على (٥٧) من السلوكيات التى يجب ملاحظتها وتسجيل البيانات عنها وفيما يلى المجالات السلوكية للأجزاء الخمسة للإستمارة .

١. تسجيل وتحليل عناصر الصوت والكلام واللغة التى تصدر عن الطفل .

٢. تقييم قدرات التفاعل الإجتماعى بين الطفل والكبار .

٣. تقييم الإحتياجات التعليمية فى المجال اللغوى .

٤. تقييم القدرة على الإتصال .

٥. تقدير القابلية للتعليم وسرعة إكتساب الخبرات . (عثمان فراج ، ١٩٩٦)

تعقيب على الدراسات السابقة : -

وقد حصلت الباحثة على بعض الدراسات التى تتبعتها ، وهى دراسات تتعلق بإبتكار أداة لتشخيص الذاتوية والبداية كانت فى عام ١٩٦٠م على يد العالمان,Solain, Yannet) (1960 ثم مقياس (Margaret Creak, 1964) ثم إستبيان (ليرج ، إريك ، ألموند ، ١٩٧٨) ، وهكذا ولكن إلى الآن لم تصنع أداة تشخص للإنغلاق النفسى ، ولكن يعتمد كل

الباحثين فى جميع المجالات على تشخيص الإنغلاق النفسى من خلال ما كتب عن الأعـراض فى الدليل الإحصائى الدولى (D.S.M - 111R) .

دراسات للإنغلاق النفسى فى مجال الأسرة

١ - دراسة Gray , Mary Mcphail , D. 1980

دراسة عن نوعية الحياة فى العائلات مع الأطفال الذاتويين مقارنة بين حياة الأطفـال الغير معاقين .

أغراض الدراسة : -

١. إكتشاف التأثيرات للطفل الذاتوى على نوعية الحياة فى الأسر .
٢. مقارنة وتقييم التقارير الشخصية بين حياة الأباء مع الطفل الذاتوي وحياة الأباء مع أطفال غير معاقين (عاديين) .
٣. تعريف المصادر التى لها تنبؤات قوية فى تقدير حياة العائلة فى الأطفال الذاتويين بمقارنة الأطفال الغير معاقين .
٤. تحليل الإختلاف فى النموذج المؤثر وتقييم الحياة العائلية لأمهات الطفل الذاتوي بالمقارنـة بالأباء .
٥. وصف وتقييم الإختلاف المؤثر فى الحياة ، وحياة العائلة والمصادر المختـارة بواسـطة أمهات الأطفال الذاتويين اللاتى يعملون خارج المنزل بالمقارنة بأمهات أطفال ذاتوييـن لا يعملون خارج المنزل .

بيانات لإثنى وعشرون عائلة ذاتوية (مجموعة فى شهر ينـاير - فـبراير ١٩٨٠) بشكل فردى حيث قدموا المساعدة عن طريق كتابة وتكملة بعض الأسئلة فى البحث المقدم لهم وكان ذلك بواسطة رجال ونساء يعيشون فى هذه المنازل .

بيان شتاء سنة ٧٨ على نفس الأسئلة المكتوبة كجزء من نوعية البحث الحيـاة كـل العائلات عاشت فى نفس البيئة ، ومثلت العائلات الذاتوية المشابهه بدرجة كافية لأولئك .

النتائج :-

- عائلة الأطفال الذاتوية وعائلة الأطفال الغير معاقة أوضحت تشابه كبير فيماعدا أن حجـم الأسرة الذاتوية صغير .

- الأسرة بالنسبة للأم الطفل الذاتوى كانت مرتبطة أكثر ومباشرة بالحياة مع الأطفال أكثر من الأباء أو الرجال والنساء فى الأسر ذات الأطفال الغير معاقيين وعند فصل النساء لأطفال ذاتويين فى عينة موظفة وغير موظفة أظهرت النساء والموظفات تقييمات أعلى على نحو ملحوظ للحياة عامة ورضاهم أكثر من النساء الغير موظفات .

(Mary , Mcphall , P. H. D. , 1980)

٢ - دراسة (Werner , John Joseph , 1984)

وكان موضوع الدراسة هو مقارنة بين تقدير المعلم والأباء للأطفال المتوحدين بإستخدام مقياس السلوك التكيفى . وإن هذه الدراسة قد صممت لتكشف عملية الإتصال بين المعلمين والأباء لمجموعة من التلاميذ المتوحدين بإستخدام مقياس السلوك التكيفى . وهو أداة مفيدة فى تخطيط برامج التعلم وأكثر تأثيرا من مقادير (حقائق) الـ (1.0) فى تميز مستويات السلوك التكيفى بين التلاميذ الغير قادرين على نمو متطور وعلى أية حال فإن الإكتشافات الأخرى قد أثارت تساؤلات عن ملائمة إستخدام مقياس مع التلاميذ المتوحدين ..

إن عناصر الدراسة الحالية تتكون من (٤٦) تلميذ قيموا بإستخدام مقياس السلوك التكيفى عن طريق مدرسيهم ومدرسين مساعدين وأبائهم وذلك عند الإنتهاء فى إكمال خطة التعليم الفردى قام المدرسين والأباء بإستكمال مقياس السلوك التكيفى لكل من التلاميذ المتوحدين . والمقارنات الخاصة بتقديرات التلميذ قد فحصت عن طريق نهج تحليلى تميزى تدريجى .

أن فقرات مختارة من المقياس التى ميزت بين تقديرات المعلم والأب قد إستخدمت فى خلال (٥) أسابيع من الملاحظات على مجموعة فرعية من التلاميذ المتوحدين ثم إجراء هذه الملاحظات بإستخدام ملاحظين مستقلين فى محيط المنزل والأسرة .

ولقد توصلت الدراسة الحالية إلى عدم وجود إختلافات هام بين تقديرات المعلمين والمعلمين المساعدين للتلاميذ المتوحدين بإستخدام مقياس السلوك التكيفى .

ولكن وجدت اختلافات هامة بين تقديرات المعلمين والأباء للتلاميذ المتوحدين باستخدام هذا المقياس . كان يوجد مستوى عالى من الاتفاق بين المعلمين والملاحظين المستقلين بالنسبة للفقرات المقياس المختار والمميز لمجموعة تلاميذ فرعية (مستوى الاتفاق

٩٠%) ، ومع العكس فقد كان يوجد مستوى أقل من الاتفاق بين الآباء والملاحظين المستقلين بالنسبة لقياس المقياس المختارة والمميزة لمجموعة تلاميذ فرعية (مستوى الإتفاق = ٧٠%)
(Werner , John Joseph , P. 1984)

٣ - دراسة (Ralph Turner, 1980)

وكان موضوع الدراسة المفهوم النفسى وتقمص دور الآخرين وكان من أسس هذا الفحص أو الدراسة :

أ – التفاعلات غير المركبة التى تؤثر على قدرة الطفل على أنماط الأدوار .

ب – علاقة مباشرة بين المفهوم النفسى الناضج والمقدرة على تقمص دور الآخرين .

جـ – بدون أو بغض النظر عن المفهوم النفسى الناضج.

إن الطفل عادة لايتطبع إجتماعيا. إن الاطفال الذانوبيين ذوى المستوى الوظيفى العالى (أو ذوى المستوى العالى من الفعالية) من ناحية وكذا المفاهيم النفسية وتقمص الأدوار والقدرة على التفاعل الخاص ذوى المستوى العالى قد يساهم من ناحية أخرى تم فحصهم جميعا وذلك بواسطة مراقبة هؤلاء الأطفال وأبائهم وذلك من خلال ثلاث ألعاب متدرجة الصعوبة وكانت هذه الإستنتاجات :

أن الأطفال العاديين يتقمصون الأدوار الأخرى بدون صعوبة وتلقائية بينما يواجه الأطفال الذانوبيين صعوبة أكثر كلما تخطوا أحد هذه الألعاب بنجاح .

كلما كانت المثيرات التى تؤدى إلى تقمص الأدوار الأخرين تتزايد كلما تزايدت القدرة على تقمص أدوار الأخرين .

كما أن المقدرة على تقمص أدوار الأخرين تتقلص وتتزايد كلما تقلصته وتزايدت معدلات تطور ونمو المفهوم النفسى ونضجه .

إن هذه النتائج قد وضحت مستوى نضج المفهوم النفسى للطفل والقدرة على تقمص أدوار الأخرين والتفاعلات المتبادلة بين الأباء والأطفال ، تلك التى أثرت على هذه المتغيرات:

١.إن قدر المفهوم النفسى الخاص بالأطفال العاديين (الأسوياء) كانت أكثر أسباب وحقائق متجانسة وأقل مدى وأكثر إرتفاعا من تلك التى تخص الأطفال الذاتويين.

٢.إن وسائل المفهوم النفسى كانت تتمثل فى معيار (بايرز - هارس) ، إختبار (بودوين برك أدور - أبيرسون).

٣.أكمل الأباء معايير المفهوم النفسى على الأطفال من خلال إنطباعات الأباء التى تكون أكثر تشابها من إنطباعات الأمهات وذلك فيما يخص الأطفال الأسوياء بينما نجد أن الأباء والأمهات قد بالغوا فى تقدير الأمهات . (Ralph, T. 1980)

٤ - دراسة أيمن جبرة (١٩٨٤) :

وكان موضوع الدراسة هى دراسة تجريبية فى سيكوديناميات الذهان لدى الأطفال وقد تمت هذه الدراسة على خمس أطفال يتراوح أعمارهم بين (٣ - ١٠) سنوات وقد أستخدم منهج دراسة الحالة . وقد أستخدم الباحث مواقف واساليب وأدوات مختلفة مثل (غرفة اللعب - غرفة الإنتظار - أسرة الطفل والأدوات الخاصة بالطفل - الباحث نفسه - الأخصائية المساعدة المدربة) .

وتبين من نتائج الفحص الإكلينيكى فى كل من الحالات الخمس كالآتى : -

١.تميز سلوك الطفل الذاتوى - بحاله اضطراب حاد فى العلاقة بالأخرين يتصف فى أفضل الحالات بالإنسحاب الإجتماعى - وفى أشد الحالات بالعزلة الوجدانية .

٢.تميز نمط علاقة الطفل بالعالم الخارجى التعامل مع الأشياء غير الحية.

٣.تميزت لغة الأطفال الذاتويين فى العينة بالعداء اللفظى الفورى - واللغة الذاتية غير التواصلية فى أفضل الحالات - وبالطرم الوظيفى فى أشد الحالات .

٤.هناك حالة تصدع شديد فى بناء الأنا الذاتوى .

٥.تظهر بعض المهارات الجزئية سواء كانت (حسيه - حركيه - معرفية) ، لدى الأطفال الذاتويين .

٦.تذبذب حالة الأداء الوظيفى لدى الأطفال الذاتويين فى كل من المهارات السليمة السابقة بين (المنخفض والمتوسط والراق) بحيث يصعب التنبؤ بسلوكهم .

٧.تبين مقابلات الأسرة أن ظهور الآعراض الشاذة بدأت (تلفت نظرهم) فى حدود العام الثالث من العجز (أيمن جبرة ، ١٩٨٤) .

٥ - دراسة (Krantz, Mac Daff, Mcclannahan, 1993)

وكان موضوع الدراسة برامج المشاركة فى أنشطة العائلات ذوات الأطفال الذاتويين وإستخدام الأباء لجداول الأنشطة المصورة .

وكانت العينة عبارة عن (٣) أطفال يبلغون من العمر كما يلى : (جاك) ٨ سنوات ، (جاى) ٦ سنوات (مايلز) ٧ سنوات . ولقد كان مجموع النقاط المساوية لأعمارهم فى معايير السلوك التكيفى عند (فانيلاند) هى ٩و١،٠و٢،٠و٢على التوالى . وقد تلقوا جميعا تشجيعا مستقلا بالذاتوية وقد حضروا برنامج التدخل الإصلاحى لمدة (٥.٥) ساعة فى اليوم ومدة (٥) أيام فى الأسبوع .

ولقد شاركت اسرهم فى برامج تدريب الأباء المتطور لمدة ٣ - ٤ سنوات ولقد كان أسلوب البحث يدار من داخل بيوتهم ، من خلال عائلات منفردة مستوطنة.

وقد خضعوا إلى الظروف التجريبية حيث كان الأباء يستخدمون أساليبهم الخاصة للعناية بالطفل الذى يعانى من الذاتوية وبالتالى كان الطبيب يستخدم الممارسة ، ونظام التغذية الإسترجاعية لمساعدة الأباء على تعلم إستخدام الإرشاد لتعليم ابنائهم كيفية متابعة البرامج الحيوية . وأثناء الحالة التعليمية ، كان أباء الأطفال (جاك ، جاى ، مايلز) قد تلقوا ٧٤.٩٥ و٥٣ ساعة من التدريب التى وصلت من خلال (١٧) زيارة بيتية بشكل متوالى وأثناء فترة التدخل ، كانت الأسر تتلقى زيارة أو زيارتين كل شهر من البرامج البيئية .

وتوضح النتائج زيادة ملحوظة فى الإنهماك ونقص ملحوظ فى السلوك السيء وذلك عندما قام الأباء بتعليم أطفالهم كيفية إتباع برامج الأنشطة الحيوية . ولقد كانت هذه التغيرات السلوكية مقيتة ، وكانت تستمر من ٢.٥ إلى ١٠شهور.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الزيادة فى الطقوس الإجتماعية كانت ملحوظة - وأثناء قاعدة التعليم الرئيسية لم يدخل الطفلان (جاك ، جاى) فى الجماعة ، أما (مايلز) فكان دخولة بمعدل (صفر - ٩) فى طقوس الجماعة . اثناء جلسة المراقبة ، وخلال برامج التعليم الحيوية التى كانت تصور الإلزام أو إظهار الشيء للشخص وجد أن متوسط الطقوس الجماعية يبلغ ٣،٦،١، ٥ فى كل جلسة بالنسبة للوالدية (جاك) ، (جاى) ، (مايلز) ، على التوالى وكانت الطقوس الإجتماعية للأفراد الثلاثة قد زادت خلال فترة التدخل .
(Krantz,Patricia J. Michael T., 1993)

٦- دراسة عمر بن الخطاب (١٩٩٣) :

وكان موضوع البحث خصائص أباء الأطفال المصابين بالتوحدية . وإهتمت الدراسة بفحص خصائص الأباء لأطفال مصابين بالتوحدية وقد تم إنتقاء عينة الدراسة من العيادة التخصصية الخارجية الملحقة بمركز معوقات الطفولة وتم إنتقاء ٣٤ طفلا مصابا بالتوحدية موزعين كالأتى : ٣١ من الذكور وثلاث من الإناث وتم بالتبعية إنتقاء ٣٤ من أباء هؤلاء الأطفال (١٥) منهم كانوا أباء (١٩) من الأمهات وتم انتقاء عينة مماثلة من أباء الأطفال الأسوياء وتم المقارنة بين المجموعتين بإستخدام استخبار أيزنك للشخصية وكانت الفروق غير دالة . (عمر بن الخطاب ، ١٩٩٣)

٧ - دراسة عمر بن الخطاب (١٩٩٤)

وكان موضوع الدراسة خصائص أداء الأطفال المصابين بالتوحدية على إستخبار أيزنك لشخصية الأطفال . ومن ثم فإن الدراسة هذه تحاول قياس سمات الشخصية التى يتصف بها الأطفال المصابين بالتوحدية ومقارنتهم بالأطفال الأسوياء لتحقيق الفرضين التاليين:

- إن الأطفال المصابين بالتوحدية أكثر إنطوائية من الأطفال الأسوياء .
- إن الأطفال المصابين بالتوحدية عصابين .

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين : -

المجموعة الأولى مجموعة الأطفال المصابين بالتوحدية وكان عددهم ٢٥ طفلا وطفلة واحدة ، متوسط أعمارهم ٦.٢١٦. وإعتمد الباحث على محكين فى التشخيص :

١. شخصوا أولا بواسطة أطباء أمراض عصبية .
٢. من خلال تطابق الأعراض عليهم بواسطة الأب - الأم - الباحث .

والمجموعة الثانية ، مجموعة الأطفال الأسوياء كان عددهم (٢٥) اربع وعشرين طفلا وطفلة واحدة وكان متوسط أعمارهم ٦.٦٩٢سنة.

وقد إستخدم الباحث فى هذه الدراسة استخبار أيرنك لشخصية الأطفال.

Eysenk Persona Lity Questionnaire (Jenion).

وتقيس هذا الإستخبار بعد الإنطوائية والإنبساطية والعصابية.

وتم تطبيق المقياس على المجموعتيين بنفس الطريقة حيث قام الباحث بتطبيق المقياس على الأب ثم الأم ثم الباحث وحسب المتوسط حتى لاتكون النتيجة متميزة .

وقد أسفرت النتائج عن التحقق من الفروض الخاصة بالدراسة حيث كـــان الأطفـــال الأسوياء أكثر إنبساطية من الأطفال المصابين بالتوحدية وكانت الفروق دالة عنـــد مســـتوى (٠,٠١) وكان الأطفال المصابين بالتوحدية عصابيين عند مقارنتهم بالأطفال الأسوياء وكانت الفروق دالة عند (٠,٠٥) . (عمر بن الخطاب ، ١٩٩٤) .

تعقيب على الدراسات السابقة : -

١. أشارت الباحثة إلى دراسة عمر بن الخطاب التى كان موضوعها خصائص أداء الأطفـــال المصابين بالتوحدية على إستخبار أيزنك لشخصية الأطفال ، ويعاب على هذه الدراســـة أن الأطفال المنغلقين نفسيا لا يستطيعون الأداء على إستخبار أيزنك لأنهم يفتقـــدون الرمـــوز اللغوية والتى تنقل إليهم المعانى حيث أنهم يتميزون بالقصور اللغوى وضعف تكوين اللغـــة لديهم لذلك نجد أن هذه الدراسة تفتقد إلى الصدق المنطقى .

٢. ندرة الدراسات التى ترتبط فيها حالات الإنغلاق النفسى بالأسرة .

دراسة حالة فى الإنـغلاق النـفسى : -

١ - دراسة عثمان لبيب فراج (١٩٩٥) :

دراسة حالة مصابة بالإنغلاق النفسى وهذه الحالة للطفل المصرى س . ونبـــدأ هـــذه الحالة بعرض تاريخ هذا الطفل س الذى هو (الطفل الثالث) عمره (٦) سنوات لأخرين أكبر منه من أسرة متيسرة الحال فالأب رجل أعمال جامعى وكذلك الأم التى تعمل فى مركز قيادى بأحد أجهزة الإعلام .

أما أخويه فهما على مستوى أعلى من المتوسط فى الذكاء ويدرسان بإحدى مـــدارس اللغات . ولم تكتشف الأسرة مع هذا حالة التوحد (الذاتوية) الذى يعانى منـــها الطفـــل بـــل شخصت على إنها حالة صمم - بكم وألحق خطأ بمركز تأهيل هذه الاعاقة حيث أمضى (١٨) شهرا حتى تم إكتشاف خطأ التشخيص والتاكد من أنها حالة ذاتوية وليس صمما، وعلى هذا تم إلحاقه بمركز تأهيل هذه الإعاقة تحت أشراف المختص ، وسنركز فى هذه الدراســـة علـــى تاريخ وتطور الحالة وعمليات التاهيل منذ التحاق الطفل بمركز التأهيل : -

وهذا التأهيل يمثل نموذج إتجاه المدرسة السلوكية فى حالات (الذاتوية) .

عندما ذهب رشدان إلى مركز التاهيل كان اليوم الأول من دخوله المركز يومـــا مشـــهودا ، لاينسى من حياة الطفل رشدان واسرته وبالنسبة للإدارة والعاملين فى المركز أنفسهم وكـــان

ذلك فى صباح يوم السبت الأخير من شهر سبتمبر عام ١٩٨٩ م وكـــان عمـــره حينئـــذ (٦ سنوات وسبع شهور ونصف) .

وكان حضوره بصحبة والدته وهى سيدة وقور مهندمه الملبس فى العقد الرابـــع مـــن عمرها تلف وجهها إبتسامة خفيفة تكاد تكون دائمة ولكنها تخفى من سمات شخصيتها جديـــة وصرامة وحسم يمتزج بمسحة حزن لاتفارقها مهما كانت نوعية المواقف .

ويذكر حارس المركز أن الأم بذلت جهدا هائلا إستغرق مايقرب من (٨٥ دقيقة) فـــى محاولات فاشلة لإخراج الطفل من السيارة وإدخاله المبنى وكانت فى بعض الأحيان تكاد تنجح ثم يفلت منها ويجرى بسرعة الصاروخ عائدا إلى السيارة وتنتابه حالة من الهوس والصـــراخ والتشنج الهستيرى كلما تكررت المحاولة ، ولم تنجح المحـــاولات إلا بعـــد تدخـــل إحـــدى أخصائيات المركز التى اكتسبت خبرة كبيرة فى التصرف فى مثل هذه الحالات وبالرغم مـــن ثورات الغضب والمقاومة والعنف التى انتابت س بعد دخوله حديقة المركـــز ، فـــإن عمليـــة ترويضه وتهدئته وتطويعه للتجاوب والإرتباط العاطفى مع الأخصائيين فى المركز على مدى الأيام الثمانية الأولى لم تكن بالصعوبة التى خلفها الإنطباع المترتب على تجربته مع المركـــز فـــــى اليـــــوم الأول .

ومرت عملية التطبيع والتجاوب بعد ذلك بسهولة نسبية ساعد على نجاحها التعـــــاون البعيد المدى من جانب الأم التى كرست جزءا كبيرا من وقتها فى المركز بل وحصلت علـــى إجازة بدون مرتب من عملها لمدة ستة شهور إمتدت إلى سنة كاملة لمتابعة أنشطة المركز مع طفلها. وكانت نوبات الغضب والثورة تتكرر من (٣ - ٤) مرات يوميا خـــلال الأســـبوعين الأول والثانى من إلتحاقه وبدأت تقل تدريجيا حتى وصلت إلى مرة أو مرتين فى الأســـبوع . وكان يمضى معظم الوقت فى عزلة مغلق على نفسه لايأبه ولايقول ولايشعر بما يجرى حوله ولايتجاوب مع الرفاق أو أخصائى المركز مهما حاولوا التقرب منه أو مداعبتـــه أو إغرائـــه بالإشتراك معهم فى اللعب ولم يحدث تغيير ملحوظ إلا بعد ستة أسابيع . ومـــع ذلـــك كـــانت تعاوده من آن لأخر نوبات الغضب والعناد والرفض بأصرار لإخراجه من عزلته حيث كثيرا ما كان يقبع فى أحد الأركان من الغرفة ملتصقا بالحائط لايكاد يشعر بما يجرى حولـــه فـــى الغرفة والأطفال المحيطين به .

وفيما يلى أهم ما سجلته تقارير إخصائيين القياس النفسى والدراسة الإجتماعية للطفل فى الأسرة والمركز، وأخصائيو التخاطب والتربية والنمو النفسى والحالة الصحية وغير ذلك خلال المرحلة الأولى لإلتحاقه بالمركز :

١. **المظهر الخارجى :** مهندم - نظيف يعكس إهتمام ومستوى الأسرة (فأسرته من الطبقة المتوسطة العليا) .

٢. **أعراض الحالة :** أكدت الملاحظة حالة التوحد فى ضوء المعايير التى حددتها الموسوعة الأحصائية التشخيصية D.S.M-3R وهى :

أ - قصور لغوى شديد فلم تتعدى حصيلته اللغوية من كلمات ينطقها بشكل مشوه غير مفهوم وخاصة مع حالة الأضطراب غير الطبيعى التى تصاحب إستخدام رشدان لها.

ب - غياب تام تقريبا لقدرة الطفل على الإتصال غير اللغوى عن طريق تعابير الوجه وحركات الجسم والرأس والأيدى - فيما عدا عدد محدود من الإشارات التى تعلمها رشدان أثناء إلتحاقه بمركز تأهيل الصم والبكم سابقا .

جـ - غياب إستجابته الإجتماعية أو المثيرات الإجتماعية وتجنبه لمواقفها وتجاهله لوجود كل من يحيط به من أفراد سواء كانوا زملاء أو مدرسات أو حتى أفراد أسرته .

د - تجنب قاطع لإلتقاء العيون مهما كانت المحاولات المبذوله لدفعه وتشجيعه على تبادل النظرات مع مخالطيه أو محدثيه .

هـ - إنغلاق تام على الذات والإندماج معظم الأوقات فى سلوكيات وحركات وطقوس روتينية نمطية لفترات طويلة مستخدما يديه أو رجله أو الرأس أو النصف العلوى لجسمه بأكمله .

وكان يخشى ويتجنب الخروج من المبنى إلى الفناء أو الحديقة بل وكان يقاوم بإصرار وعنف كافة المحاولات بل كان يجرى مبتعدا عن باب الخروج وكانت المظاهر الهروبية سمة عامة لديه .

و - لم نلاحظ أى أعراض فصام الطفولة (Infantile Schizophrenia) كالخيال المرضى والهلوسة فى حالة الطفل س .

التدخـــــــل : (Intervention)

أولا : القياس النفسى :

١. بدأت مع برنامج الملاحظة محاولات طويله متعددة لقياس مستوى ذكاء س دائما ما كانت تنتهى إلى مرحلة الفشل بسبب عدم الرغبة فى التجاوب والعناد والمقاومة المستمرة من

جهة وعدم القدرة على التركيز من جهة أخرى . ومع هذا فانه بعد إستخدام مجموعة من إختبارات المصفوفات المتتابعة لوحة سيجان رسم الرجل وأجزاء من وكسلر يمكن إعتبار عمره العقلى بصفة تقريبية حوالى عامين وثلاثة شهور بينما عمره الزمنى ٦.٧ ومع ذلك فعلينا أن نأخذ هذه النتائج بشيء كبير من التحفظ .

٢. أما على مقياس السلوك التوافقى المعدل (Vindanad 84) فكان عمره العقلى سنة وثمان شهور .

٣. طبق عليه قائمة السلوك التوحدى وكانت النتيجة (٩٠) بمعنى أنها حالة توحد شديدة .

برامج التأهيل

وهناك نستعرض المراحل التى مر بها برنامج تأهيل الطفل س :

١. المجال الأول :

إلتقاء العيون وتبادل النظرات والتدريب عليها عنصر أساسى فى تاهيل الطفل المعوق الذى يتجنبه إلتقاء العيون كعامل أساسى فى العزلة التى يعيشها والإنغلاق على الذات فالتقاء العيون بين الأفراد العاديين يعتبر أول إشارة تفتح الطريق إلى الإتصال بالأخرين ، حيث تعطى الإشارة بالمبادأة فى الإتصال والحديث أو الرغبة فيه أو متابعته مع الشخص الأخر. ومن هنا تأتى أهمية تدريب س على التجاوب على إلتقاء العيون وإستمرار المحاولات معه للنظر فى عينى من يحادثه ، حيث أن النجاح فى تحقيق ذلك يعتبر ليس فقط ضروريا لتحقيق التوافق الإجتماعى فالتكيف والقدرة على الإتصال وتكوين علاقات بل يعتبر أساس لنجاح برامج التدريب والتأهيل مستقبلا .

ومساعدة الأخصائى الذى يعمل مع س وتوجيهه حيث أن إلتقاء العيون هو المدخل الحيوى للمراحل الأولى فى التأهيل . وهنا تؤكد أهمية التدعيم المادى أو المعنوى له كلما تجاوب مع الأخصائى وتبادل معه النظرات . وهى عملية ممكنة وتنتهى بالنجاح ولكنها تحتاج لشيء من الصبر والإصرار. وقد لاحظ مدى سعادة الأب والأم والأخوة عندما بدأ س ينظر إليهم .

٢. المجال الثانى :

معالجة السلوكيات غير المرغوبة :

وكان التركيز فى هذه المرحلة هو الحد من ثورات الغضب والسلوكيات غير التوافقية والسلوك الهروبى مع التدعيم ماديا ومعنويا إيجابيا عن طريق الخبراء سلبيا عن طريق العقاب

أو التجاهل التام للسلوك غير المرغوب فيه أو عن طريق عزله عن زملائه فى مكان منفصل لمدة ١٠ - ١٥ دقيقة حتى تتوقف ثورات الغضب أو السلوك غير المرغوب ، ونتيجة لذلك ظلت تلك السلوكيات تقل تدريجيا حتى كادت تصبح قليلة الحدوث بعد مضى تسعة شهور من وجوده فى المركز . وتؤكد أن نجاحنا فى الحد أو إيقاف هذه السلوكيات لم يكن من المتوقع أن يتم فى فترة قصيرة لولا تعاون الأسرة وخاصة الأم ، حيث كان فى المنزل تستمر فى مواجهة هذه السلوكيات بنفس الإسلوب المستخدم فى المركز . وكان المركز يستخدم العديد من أساليب تشكيل السلوك (Shoping) لإيقاف حركات المداومة الروتينية غير الهادفة مثل الدوران حول نفسه أو الجرى قريبا من جدران الغرفة ، حيث كان الأخصائى يوقف تلك السلوكيات بالقوة بأن يمسك به جيدا ليوقف حركته إذا لم يستجيب للتوجيه وكان س يقاوم بشدة ثم يتوقف . ويجرى تدعيم لموقفه بمجرد أن يهدأ بإثابة يحبها مثل قطعة من الحلوى أو فول السودانى التى كان يحبها بشكل كبير ملفت للنظر لما كان لها ما يشبه فعل السحر أو المخدر. وكانت النتيجة توقف السلوكيات بل فى بعض الأحيان أصبحت مجرد نظرة من الأخصائى تعبر عن غضبه وتحذيره كافية للتوقف عن السلوك الغير مرغوب فيه.

٣. المجال الثالث :

برنامج التأهيل وقد بدأت بتدريب الطفل على محاكاة أو تقليد المدرسة بالقيام بحركات أو أداء أعمال تقوم بها المدرسة وهى تجلس أمامه . ومادامت المدرسة قد نجحت فى مرحلة سابقة فى تحقيق التواصل مع الطفل عن طريق إلتقاء العيون فإن ضمان نجاح التدريب فى هذه المرحلة يعتمد على أن يبدأ هذا التدريب فقط بعد أن تنظر إلى عينيه أولا وأن يرد لها الطفل النظرة ويستمر التقاء العيون طوال مرحلة التدريب الذى يبدأ مثلا بأن ترفع يدها إلى أعلى أو تنقل كره أو مكعب من أحد جوانب المائدة إلى الجانب الأخر . وتطلب من الطفل بالكلام والإشارة تقليد ما تقوم به من حركات أو أصوات وهكذا خطوة خطوة مع ضرورة مكافأة الطفل بالتدعيم المادى أو المعنوى كلما تجاوب معها كل مرة مع تكرار التمارين التى تتنوع وتزداد صعوبتها تدريجيا بان تصل مثلا إلى تجميع اشكال أو صور لمناظر أو حيوانات أو أدوات أو أطعمة مألوفة لدى الطفل .

وهنا تأتى أهمية المشاركة من جانب الأسرة وخاصة الأم ومتابعتها لما تقوم به المدرسة فى المركز ولم يتحقق هذا التعاون إلا عن طريق تدريب المركز للأم يبدأ بأن يسمح لها بحضور بعض جلسات تدريب إبنها وإعطائها مواد تعليمية مبسطة عن خصائص إعاقة التوحد وأساليب التعامل مع الطفل وزيارات تقوم بها أخصائية التدريب بالمركز للمنزل فى

غير فترات تواجد الطفل بالمركز وملاحظة - طريقة تعامل الأم وأفراد الأسرة من خلال الملاحظة لفترات كافية نجد أن والده س كانت تتجاوب مع التوجيهات الفنية للعاملين مع الطفل فى المركز وأصبح لها تأثير يكاد يكون مماثل لعمل فريق الإخصائيين بالمركز مما أدى الى نجاح برامج التأهيل واختصار الكثير من الوقت والجهد والمال. ويجب أن نؤكد جدوى ما إحتوته هذه المرحلة من أنشطة رياضية يتخللها فترات من اللعب الموجه فى الساحات المفتوحه لمركز التأهيل حيث استمر التدريب البدنى والتمارين الرياضية المركزة خلال هذه المرحلة والمراحل التالية بما ساعد على تفريغ شحنات التوتر والقلق التى يفيض بها الجهاز العصبى للطفل الذى يعانى من إعاقة التوحد . كما ساعدت التربية الرياضية على إكتساب مهارة التقليد مع تكرار التجاوب مع تعليمات المدرب الرياضى وقيامه فى نفس الوقت بأداء الحركات التى يطلب من الطفل القيام بها .

٤. المجال الرابع :

تتعلق بالتدريب على إصدار الأصوات المختلفة ثم البدأ فى الإتصال اللغوى وهى مرحلة أساسية بالنسبة س الذى لم يكن يتكلم إطلاقا ولكنها مرحلة يمكن تجاوزها فى حالات الأطفال الذين لديهم حصيلة لغوية لفظية ولو كانت بسيطة . إما بالنسبة لرشدان الذى يعانى من بكم تام فإن هذه المرحلة تعتبر أساسية . ويبدأ التدريب بتشجيع الطفل على إصدار أصواتٌ معينة يحدثها الأخصائى وتجنب إصدار الأصوات مبهمة ومع التكرار والتجاوب من جانب الطفل والدعم المستمر والتدرج البطىء إلى أصوات حيوانات أو ما يقترب من نغمات موسيقية سهلة مع اسقاط أو الإقلال من أصوات الهمهمة العالية المزعجة بقدر الإمكان . وغالبا ما يستغرق النجاح فى هذا التدريب وقتا طويلا حتى يصبح الطفل قادرا على التحكم فى مخارج ونوعية الأصوات التى يطلب منه تقليدها وهذه المرحلة تعتبر اساسا لعملية التخاطب مستقبلا .

٥. المجال الخامس :

التقليد اللفظى ويستهدف تدريب الطفل على إصدار عن طريق التقليد بعض الألفاظ أو الكلمات وفى نفس الوقت تعالج السلوكيات السلبية او الهروبية التى كان الطفل معتادا على ممارستها ، وكان يبدأ المدرس بنطق كلمة من الكلمات التى تعبر عن سلوك بسيط يفهمه الطفل مثل (إجلس - قم - تعالى - كل) فإذا ما نطقها الطفل خلال ٥ ثوانى يقوم المدرس بتدعيم فورى مع التركيز على كلمات الأفعال المألوفة الكثيرة الإستخدام فى الحياة اليومية .

٦. المجال السادس :

التخاطب الوظيفى :

ما أن يتم التدريب على تقليد كلمات من أفعال أو اطعمة مالوفة حتى يبدأ فى تدريب الطفل على إستخدام جمل قصيرة من كلمتين تزداد تدريجيا على مدى زمن طويل مثل (عايز تأكل؟) (تشرب بيبسى؟) ، (تلعب كورة ؟) - ويشجع المدرس الطفل فى أول التدريب على أن يقلد نطق الجملة عدة مرات وإذا اخطأ أو عجز عن إصدار نفس الصوت أو المقطع أو الكلمة كانت تنطقها المدرسة ثانيا وثالثا وتعيد الكرة حتى ينجح الطفل فى أدائها ويتبع ذلك تدعيم قوى وخاصة إذا قام الطفل بتنفيذ ما يطلب منه فورا ، وما أن ينجح التدريب فى هذه المرحلة عند هذا الحد على إستخدام الأفعال المألوفة حتى يبدأ الإستعانة بالصور لزيادة الحصيلة اللغوية تدريجيا على مدى زمنى طويل يتناسب مع أمكانات الطفل من جهة وسوعة تقدمه من جهة أخرى .

هذا وقد كان س فى أثناء المراحل السابقة جميعها (كما إستمر بعدها) فى حضور ثلاث جلسات إسبوعيا فى معمل التخاطب وعيوب الكلام وأطولهم خبرة مستخدمين أجهزة ووسائل معينة صوتية وضوئية والكترونية حديثة.

٧ - المجال السابع :

تنمية القدرات الإجتماعية :

وهى مرحلة العمل مع الرفاق والتدريب على التفاعل الإجتماعى مع الأخرين من أطفال وأخصائيين وهىمرحلة تعبر عن أهميتها من أهم ركائز التدريب لهذه الفئة من الأطفال وأكثر صعوبة وتعقيدا ، وإذا لم تجرى بحرص شديد وسلاسة وبسرعة مناسبة وتدرج فأنها قد تؤدى إلى حالات من الإحباط والنكوص والقلق والتوتر فتزيد مشكلات طفل التوحد تعقيدا وعزلة وانغلاقا ومع أهمية هذه المرحلة فى تاهيل أطفال التوحد - وخاصة فى الحالات الشديدة أو تلك التى لم يبدأ فيها التأهيل فى سن مبكر (٢ - ٣ سنوات) فإنها تعتبر من أكثر جوانب التأهيل صعوبة وتعقيدا وقد تستغرق فى تحقيقها فترات زمنية طويلة قد تمتد لسنوات عديدة.

وهنا نحب أن نوجه النظر إلى أنه بين نمو المهارات الإجتماعية من جانب والقدرات اللغوية والقدرة على الإتصال من جانب أخر علاقة وتأثير متبادل ومستمر فأنشطة تنمية المهارات الإجتماعية تتيح الفرص لإكتساب حصيلة لغوية اكبر - فعند التحاق رشدان بالمركز لم تمكن حصيلته اللغوية تزيد عن (٣ - ٤) كلمات ولكنها بعد عامين اصبحت حصيلته

(١١٠) كلمات أو أكثر . ومع زيادة حصيلته اللغوية تزداد قدراته على الإتصال بالأخرين والتفاعل معهم والتعاون ويزيد نجاحه فى تكوين علاقات إجتماعيه من تعزيز ما استوعبه من كلمات وجمل وفى نفس الوقت زيادة دافعيته للتعامل مع الأخرين وإتخاذ كافة الإجراءات لإغراء الطفل وتشجيعه على التجاوب الإجتماعى وعدم الأعراض عنه .

وكان التدريب على التخاطب يتم فى المعمل المخصص لذلك بالمركز (٣ - ٤) مرات أسبوعيا وتستغرق كل جلسة بين (٢٥ - ٣٠) دقيقة بمعرفة أخصائية الكلام والتخاطب بالإضافة إلى جلسات توجيهية تنفذها أخصائية التخاطب مع مدرسة الطفل ومدرسة التربية الفنية ومدرسة التربية الرياضية . ولم يكن التدريب على الكلام يقتصر على هذه الجلسات بل كان للمدرسات دور أساسى وقد قامت أخصائية التخاطب بالتعاون مع الأم بإعداد قائمة الكلمات والجمل القصيرة التى تعبر عن رغبات واحتياجات الطفل لإستخدامها فى التعبير عن نفسه أو يستخدمها فى الحياة اليومية مثل : أهلا - تعالى - آكل - ألعب - شكرا - أحبك - هات القلم - صباح الخير - أروح الحمام ، وغيرها ، وهكذا كانت تستخدم أكثر الجمل إستخداما فى الحياة اليومية . كما أصبح الجهاز الفنى ينتهز أى فرصة لأكساب رشدان المهارات الأساسية للحياة اليومية من رعاية الذات - إستخدام الحمام وفى المطعم كان يدرب على غسيل اليد قبل الأكل وإحترام أداب المائدة وعدم مضايقة الأخرين أثناء تناول الطعام وإلقاء بعض الطعام عليهم كما كان يفعل سابقا .

كما كان التدريب يتناول إستخدام أدوات الرسم والكتابة وتشكيل الصلصال وتجميع الصور والأشكال ثم يتناول ضرورة إعادة كل هذه الأدوات الى مكانها والمحافظة عليها .

٨. المجال الثامن :

مرحلة التمهيد للتأهيل الأكاديمى :

وهى تستهدف إعداد الطفل لبدء فصول الأنشطة الأكاديمية تعليميا وتربويا وذلك عن طريق إكتساب المهارات اللازمة لإكتساب المعرفة والتجاوب مع الأنشطة التعليمية فهو بحاجة إلى إكتساب القدرة على الإستجابة الفورية لما يطلبه منهم المدرس والقدرة على الإنتباه والتركيز لدرجة معقولة .

وبإختصار تستهدف هذه المرحلة إكتساب الطفل كافة المهارات اللازمة لبدء برنامج التدريب التعليمى والتحصيل المدرسى والسلوكيات المتصلة بهذه الأنشطة . كما كانت الأنشطة

التى تجرى فى الفصل الدراسى تتطلب مهارات لغوية فإن هذه المرحلة تستهدف أيضا متابعة تأكيد ومتابعة وتدعيم وإستمرار التطور والنمو اللغوى ومهارات الإتصال والتفاعل الإجتماعى ، ولتحقيق ذلك لايجوز أن يزيد عدد تلاميذ الفصل عن (٣ - ٤) تلاميذ مع تواجد إثنين من المدرسين ولايجوز أن نتصور أن تعليم الطفل القراءة والكتابة هو هدف هذه المرحلة ولكنها مرحلة تمهيدية غنية بالأنشطة المشابهة لتلك التى تجرى فى دور الحضانة ورياض الأطفال العادية من تربية فنية ورسم حروف كبيرة بالطباشير أو الرسم على الرمل .

٩. المجال التاسع :

وهى مرحلة إستكمال المهارات اللغوية اللازمة للدخول فى مرحلة الدراسة الأكاديمية وأنشطة المنهج التعليمى بتشعباته المختلفة المرتبطة بمستوى ذكاء الطفل وفى هذه المرحلة كان المنهج وأسلوب العمل مع س يضع فى إعتباره المسلمات التالية :

١. أن الطفل س - كأى طفل أخر له سمات شخصية مميزة قد تتنوع أو تختلف عنها من سمات شخصية لغيره من الأطفال ولكن على أساس تقدمه على مسار التدريب المرسوم له والذى كان دائما يراجع ويعدل فى ضوء نتائجه أو نتائج المراحل السابقة.

٢. أن تقسيم التأهيل فى المراحل التى أسلفنا عرضها لايعنى إنفصالا تاما لكل مرحلة منها عن غيرها بل أن يراعى أن هذه المراحل مجرد تصنيف نظرى اساسى فقط فى رسم برنامج التأهيل .

٣. أن تكوين علاقة وإرتباط وتواصل وبناء الثقة بين المدرسة أو الأخصائية والطفل والحب المتبادل بينهما وتوفير جو من الإحترام والأمان النفسى والإهتمام وإستمرار علاقة وثيقة من القلب للقلب بينهما تعتبر عوامل أساسية فى نجاح برنامج التدريب خلال كافة مراحل التأهيل بصفة عامة ومراحل التأهيل الأكاديمى والإجتماعى بصفة خاصة .

٤. كان الإعتماد فى التدريب فى هذه المرحلة على المحسوس وإستخدام عناصر البيئة المالوفة لدى الطفل وإستخدام الوسائل التعليمية وتجنب التدريب النظرى والفرضيات وذلك بسبب غياب قدرته على التجريد والتصور والتخيل .

٥. الإعتماد على الإتصال المباشر بعناصر البيئة المألوفة .

٦. الإنطلاق التدريجى البطىء من المألوف مثلا فى التدريب على الألوان ، اللون الأبيض ، كالسكر والأحمر كالطماطم .

٧. التذكير المستمر بما تعلمه الطفل او ما إكتسبه من خبرات سابقة .

٨. أن تكون فترات التدريب الأكاديمى قصيرة نسبيا ١٠ - ١٥ دقيقة تزداد تدريجيا إلى نصف ساعة على الأكثر بسبب عدم قدرة الطفل على التركيز والإنتباه فترات أطول .

٩. إستخدام وسائل مثيرة للحواس لتنمية قدرات الطفل مع إستخدام ادوات ذات أشكال والوان مختلفة أو أجهزة تصدر اصواتا متدرجة مختلفة وغير ذلك من الوسائل السمعية والبصرية المعتمدة على الإبصار أو السمع او اللمس .

١٠. كان الإهتمام بالتنشيط الذهنى فى البرنامج التأهيلى للطفل رشدان وهو من أهم وأصعب ما قابلنا.

١١. توثيق مستمر للصلة بين الأخصائيين فى المركز وأفراد اسرة الطفل وخاصة الأم والأب عن طريق تبادل الزيارات بينهم .

١٢. كانت تنمية التوافق النفسى من العناصر الأساسية فى أنشطة برامج التأهيل التعليمى أثناء هذه المرحلة وكان عن طريق :

أ - التدعيم والتعزيز .

ب - التنفيس .

جـ - النمذجة .

د - إستخدام العقاقير.

وفى ختام عرض هذه الحالة نجد أن الطفل المنغلق نفسيا يمكن أن يتدرب على التكيف مع البيئة والتوافق مع النفس والتفاعل مع الأخرين إذا توفر له السبل المناسبة التى تؤهل لذلك ويجب أن نشير أن برنامج التأهيل مع الطفل المصرى س قد نجح بدرجة مناسبة وحالة س تعتبر من الحالات الشديدة للإنغلاق النفسى (عثمان فراج ، ١٩٩٥) .

وقد عرض عثمان فراج لدراسة حالة أخرى قامت بها صاحبتها ونشرتها فى مجلة Madeam , s, (1992) وهى حالة دونا ويليامز وتتلخص فيما يلى : -

فتاة استرالية فى التاسعة والعشرين من عمرها حاليا . عاشت طفولتها فى معاناة بغير حدود فى تعاملها مع أسرتها وأقربائها وأقرانها حيث أمضت سنوات طويلة حبيسة غرفة معزولة فى منزل الأسرة . ولم تكتشف أنها تعانى من الأوتيزم إلا عندما وصلت إلى سن الخامسة عشر . وقد كانت دونا تشعر رغم معاناتها الطويلة أنها محظوظة لدرجة كبيرة حيث مكنتها تلك المعاناة مع قوة الإرادة والصبر والجلد أن تتغلب ليس فقط على سوء معاملة البشر لها بل وعلى نفسها أيضا . وعلى ما كان تفرضة عليها قيود وأعراض ما تعنية إعاقة الذاتوية من معوقات تحد من قدرتها على الإتصال اللغوى وغير اللغوى وبالتالى على تكوين علاقات مع

البيئة الإجتماعية التى كانت تعيشها فى عزلة عن العالم الخارجى كغيرها من أفـــراد إعاقـــة الأوتيزم . وعلى الرغم من أن ١٠% على الأقل من هؤلاء أمكنهم تحقيق قدر معقول مـــن الإستقلالية والإعتماد على النفس إلا أن الأغلبية العظمى منهم (٩٠%) أو ما يعـــادل واحـــد بالألف يعيشون فى عجز تام فى عالمهم الخاص محتاجين لرعاية مستمرة ، يعانون من عزلة تامة وإنغلاق على أنفسهم غير قادرين على التعبير عن مشاعرهم أو إحتياجاتـــهم أو ألامـــهم أوالتعرف على أقرب الناس إليهم أو تفهم إنفعالاتهم ، فهم يعيشون فى عـــالم أخـــر يكتنفـــه الغموض وتلفه الأسرار التى لايعرضها أحد منهم أو ربما حتى من يكون قد عرف عن تلـــك الأسرار شيئا فآن له أن ينقلها إلينا ويطلعنا على ما خفى منها إذا كان هو نفسه عـــاجز عـــن الإتصال بالعالم الخارجى بل ويستمتعون فى تجنبه والعزوف عن التجـــاوب مـــع مجتمعاتـــه والهروب من كل محاولة تبذل لتحقيق إتصال ولو هامشى بهم ، ومن هنا نكتشف أهمية حالـــة (دونا) ، أو الفتاة المعجزة التى تهيأت لها ظروف مواتية منها ما هو ذاتى – فقد كانت مـــن بين الـــ ١٠% من أفراد الأويتزم الذين لايعانون من تخلف عقلى مصاحب لهذه الإعاقة بـــل لا يتجاوز الواقع إذا أكدنا إنها كانت على مستوى من الذكاء العالى (فوق ١٣٠) مما مكنـــها بما أتيح لها من فرص مواتية من اكتساب مهارات الإتصال عن طريق الإشارة أولا ثم عـــن طريق النمو العقلى البطىء نوعا ، والأهم من هذا مكنتها هذه الظروف المواتية مـــن تعلـــم التعبير عن نفسها وتعلم الإتصال عن طريق الآلة الكاتبة أولا ثم عن الطريق الأشمل والأبعـــد اثرا وهو الكمبيوتر ومن هنا يأتى تفسير النتيجة المذهلة التى تمثلت فى كشف الكثـــير مـــن أسرار هذه الإعاقة للعالم الخارجى فقد عرفنا من تجربة (دونا ويليامز) ، عن الأوتيزم أكثر مما توصلت إليه البحوث الميدانية العلمية التى أجريت حتى الآن عن أسرار هذه الإعاقـــة ، ولدت (دونا) فى أستراليا لأسرة ريفية متواضعة كانت ترفض بشدة تصرفات إبنتهم وكـــانت اسرتها تعاملها بعنف وقسوة ولاتتركها تستمتع بوحدتها وعزوفها عـــن الإتصـــال أو الكـــلام وأنغماسها لفترات طويلة من الوقت فى حركات روتينية وطقوس غير هادفة غير آبهة بكل ما يجرى حولها ولا لأى محاولة لايقافها ورفضها لأى تغيير يحدثونه فى غرفتها أو ملابســـها أو طريقة ممارساتها لحياتها اليومية متهمين إياها بالعناد والغباء والفساد ولم يجدى فـــى تغيـــير معاملة أسرتها لها تشخيص أحد أطباء القرية لحالتها بأنها حالة أوتيزم عندما كانت فى الثانيـــة من عمرها ورفض الأسرة لهذا التشخيص وأستمر إسلوب معاملتها بالعنف والقسوة وحبســـها فى غرفة بعيدا عن عيون الجيران خوفا من الفضيحة أو العار أن يقال ان لديهم إبنة معتوهة.

ومن الغريب أن (دونا) لم تتعرض لهذه الفترة بشىء من التفصيل فى كتابها الـــذى قامت بتأليفه وتسجيله على الكمبيوتر بعنوان (No Body, No where) حيث تحكى دونـــا

قصتها مع إعاقة الأوتيزم . والذى أحدث ضجة هائلة فى الدوائر العلمية المهتمة بهذه الإعاقة رغم قلة ما تم نشره من محتوياته حتى الآن عن عالم الأوتيزم من أسرار. ويبدو أنها لم ترغب فى الخوض فى كتابها بتفصيل عن مرحلة طفولتها وعلاقتها مع والديها وأفراد أسرتها فى استراليا أما لأنها لاتريد أن تتذكر معاناتها فى هذه الفترة . أو لأن كبتها قد غيبها فى أعماق اللاشعور فلم تعد تتذكر منها الكثير، وبتناول القليل من ذكرياتها عن هذه الفترة وصفها الموجز لحالة الحرمان من الحب والحنان وحتى مجرد الإعتراف بوجودها كإنسان ، وكيف كانت الأسرة تنبذها وتخفيها فى غرفة صغيرة مظلمة فى البدروم لايصل إليها الضوء إلا من نافذة صغيرة . واسهبت فى وصف جسيمات لامعة تنبعث منها أشعة متعددة الألوان ، كما لو كانت بللورات من الماس تتهادى طائرة فى الهواء والتى أدركت بعدئذ أنها ذرات الغبار التى تتلالأ فى ضوء شعاعها الشمسى الذى ينساب من النافذة الصغيرة ليؤنس وحدتها عندما تصحو من النوم بعد ليل بارد طويل حيث كانت تصحو من نومها على صوت أمها الأجش وهى ترغمها بقسوة على مغادرة الفراش ، فكانت بمجرد أن تفيق من نومها تظل تفرك عينيها وبدلا من النظر إلى أمها كانت تستغرق فى الإحداق فى فراغ الغرفة الذى تخترقه أشعة الشمس وتتتابع بأنظارها بتطلع وإهتمام جزئيات الغبار الطائرة والتى كانت تسميها الماسات اللامعة ، وهى تتحرك فى الهواء باعثة الوانا زاهية تملأ حياتها المظلمة بأضواء الطيف اللامعة بما تضيفه عليها من بهجة ومعنى . ويقطع عليها تأملها بمتابعة ماساتها اللامعة صوت أمها الأجش وهى تامرها بأن تتوقف عن هذا (العبث) ولكنها وكأنها لم تسمع أوامر أمها تستمر فى فرك عينيها لمتابعة ألوان الطيف المتلألىء منبعثا من ماساتها حتى تهجم عليها أمها بجسمها المكتز كالفيل الأبيض . كما كانت تسحبها – وتشبعها ضربا ولطما حتى تسقط من الإعياء والبكاء فتكتم فمها بيدها الغليظة حتى لايسمعها الجيران ثم تغلق عليها الباب بالمفتاح وتتركها ولا تعود اليها إلا مرتين أو ثلاثة خلال النهار لتلقى إليها بصحن فيه بعض الطعام الذى لاتحبه ولتملأ لها جرة ماء أو لتأخذها إلى الحمام . وكما ذكرت فى كتابها أنها كانت تسمع عن أمها وبعض الجيران أصواتا تصدر من أفواههم تختلف فى شدتها ونغماتها ولا تفهم معناها . ولم تكن تستطيع تقليدها حتى سن الرابعة تقريبا . وعرفت بعد ذلك أنها لغة يتكلمون بها مع بعضهم البعض ، ولكنها لم تكن تعنى أى شىء لها ، ولو أنها بدأت بعد ذلك تتفوه بصوت يشبه آخر كلمة أو كلمتين سمعتها من أمها أو أبيها أو أحد أقاربها وهى صفة ترديد ما يوجه من الكلمات وتعرف بإسم ترديد الصدى أو (echolalia) دون أن تعنى أى معنى لها .

وحتى بعد أن زادت حصيلتها اللغوية واكتسبت بعض القدرة على الفهم والتعبير كانت تجد صعوبة كبيرة فى متابعة السرعة الكبيرة جدا التى كان يتحدث بها الأخرون .

وكانت (دونا) تصف العالم الخارجى على أنه عالم مزعج مخيف لدرجة الرعب رغم كل المحاولات المتكررة والجهود التى كانت تبذلها لبث الطمأنينة والأمان فى قلبها لتعيش فى هدوء وكانت حساسيتها شديدة للأصوات والأضواء ، فكانت - على حسب قولها تجد أن أقل الأصوات خفوتا فى الحياة اليومية العادية يرن فى أذانها كالرعد وبالتالى يسبب لها رعبا مزعجا ، وكانت أضواء المصابيح الكهربائية العادية ليلا تصورها فى وصفها كما لو كانت حجرة مشتعلة من النار أو الشرر الذى يضىء الكون ليلا مع البرق أثناء العواصف الرعدية التى كانت تصيبها بفوبيا جنونية وخاصة عند حدوث العاصفة الرعدية فى ظلام الليل وهى وحيدة حبيسة فى غرفتها المقبضة . وعند إلتحاقها بمدرسة رياض الأطفال فى سن الرابعة كانت تلك المثيرات الحسية الصوتية والضوئية ذات التأثير الكبير على جهازها العصبى المركزى بالإضافة إلى الصعوبة التى تعانيها فى متابعة حديث الأخرين . كما أشونا قبلا عاملان جعلا حياتها فى المدرسة جحيما لايقل عن حياة الوحدة التى عاشتها سنينا فى غرفتها البغيضة. وفى كفاحها فى سبيل تحقيق قدر من الشعور بالأمن لذاتها بعيدا عن العالم الخارجى المزعج ، كانت تغرق نفسها فى أعمال روتينية نمطية غير هادفة قامت بوصف بعضها ، فتحدثت عن تكرار صعودها السلالم فى المدرسة ثم الهبوط وفى كل مرة تقوم بإحصاء عدد السلالم سلمة سلمة ، أو تجلس فى الركن من الفصل أو الفناء أثناء فترات الإستراحة ، وتظل ترسم خطوطا متوازية قصيرة تملأ بها صفحتين أو أكثر من صفحات كراسها ثم تبدأ فى عد هذه الخطوط بصبر ملفت للنظر دون كلل أو ملل ، وعندما تعود إلى المنزل تقبع فى ركن من غرفتها مواجه للنافذة وتجلس ساعات طويلة تمضيها فى إحصاء أعداد الأشخاص الذين يمرون فى الشارع أمام النافذة ، ومن بين هذه الأعمال التى كانت تقوم بها لتشغلها عن العالم الخارجى (المقيت) كما كانت تصفه . أنها كانت تعيد ترتيب مجلدات دائرة المعارف القابعة على مكتبة فى ركن من أركان غرفتها ترتيبا أبجديا مرة بحيث يبدأ مجلد حرف A من اليسار إلى اليمين ثم تعيد ترتيبها بحيث يبدأ حرف A من اليمين ثم B إلى اليسار وهكذا . وبديهى أن مثل هذه السلوكيات تستغرق من وقتها ساعات وساعات .

وعندما بلغت (دونا) عامها الثانى عشر بدأت تلاحظ أنها تتميز بمهارات غير عادية مختلفة بذلك عن غيرها. فقد كانت تتمتع بذاكرة قوية بدرجة تفوق أقرانها بمراحل . وقد ساعدها ذلك على النجاح بتفوق كبير لفت نظر مدرسيها وإدارة المدرسة وأبعد من ذلك كانت تعرف أى لحن موسيقى على البيانو دون إستخدام أى نوته موسيقية . وكان يكفى أن تسمع اللحن مرة واحدة حتى تعزفه بكل دقة مما أثار إهتمام إدارة المدرسة وضمها إلى فرقتها

الموسيقية . وبدأ التغيير فى حياتها عندما أختيرت مع ثلاث من زميلاتها بالمدرسة للسفر إلى كندا فى برنامج تبادل الشباب من الكلية لتمضية عام دراسى فى ضيافة أسر كندية فى مونتريال وفعلا سافرت وكان عمرها فى ذلك الوقت خمسة عشر عاما وكانت (دونا) فى غاية السعادة مع الأسرة المضيفة الغنية حيث كان عميدها يعمل طبيبا للأسنان وكانت الأم أخصائية نفسية فى مستشفى كبير للأطفال ، وكانت هذه نقلة كبيرة إلى وسط يختلف طول الخط عن حياتها فى أسرة تعانى من شظف العيش لم تشعر فيها بأى عاطفة غير الكره والشقاء مع أم غليظة وأب سكير وأخوة يسخرون منها ويخفونها عن الأنظار. وألتحقت (دونا) بعد نهاية عطلة الصيف بمدرسة ثانوية خاصة ، وفى نفس الوقت إلتحقت بأعمال أخرى ساعتين يوميا خلال ايام الأسبوع بعد عودتها من المدرسة وخلال عطلة الأسبوع وغيرها من الأجازات وكانت اسرتها الجديدة رغم ثرائها الواسع تشجعها على ذلك ، وكانت هى تجد سعادة فى ذلك الإحساس بأنها لايجوز أن تكون عبئا على هذه الأسرة ، ونجد أنها بدأت تدريجيا تقبل على الحياة بشكل أكيد تدريجيا ولم يكد ينتهى العام الدراسى حتى كان حب الأسرة لها قد فاق كل توقع وأرسلت إلى أسرتها تطلب بقاء (دونا) لديهم وأنهم على إستعداد لتبنيها رسميا وبقائها فى كندا ، وفعلا وافقت الأسرة فى أستراليا على ذلك مع دعوتهم لزيارة إبنتهم (ولو أن هذه الزيارة لم تتحقق) .

ولايتصور القارىء أن نجاحها فى إتمام دراستها الجامعية يعنى أنها قد شفيت تماما أو خرجت نهائيا من أسر الأوتيزم فهذا غير صحيح حيث أنها لازالت تعانى من بعض مشاكل الاعاقة منها صعوبة التعبير اللغوى الشفوى والمبادأة بالحديث أو المناقشة. وميلها الشديد للوحدة والتأمل ، وتشعر دائما بالرغبة فى تجنب المواقف الجديدة والاتصال باشخاص لاتعرفهم إلا إذا كانت مضطرة كما لوحظ إنها مازالت عند تواجدها فى أى غرفة تجلس قرب الحائط وتتجنب بشكل آلى الجلوس فى وسط الغرفة ، وهى شديدة الحساسية للأضواء والأصوات القوية ولذا لا تشاهد إلا وهى واضعة نظارة شمس داكنة السواد على عينيها ، فإن مثل هذه المثيرات تثير فيها مشاعر القلق والخوف والإنزعاج الشديد . وهكذا إستعرضنا تلك القصة الواقعية التى فتحت الباب للجمهور والعلماء لمعرفة الكثير عن إعاقة الأوتيزم الذى لم يكن معروفا من قبل . وذلك بسبب صعوبة تشخيص هذه الإعاقة بشكل جيد ، فقد إختلط الأمر على الأطباء والمعالجين فمنهم من نظر إليها على أنها حالات تأخر عقلى ، والبعض تفاعل معها على أنها حالات ذهان طفولة . (عثمان فراج ، ١٩٩٥)